كتاب الرد على الجهمية

مما صنفه الامام ابو سعيد عثمن بن سعيد الدارمي رحمه الله تعالى

روايه ابي عبد الله محمد بن اسحق بن ابرهيم القرشي عنه

روايه ابي محمد محمد احمد محمد الفضل الازدي السعدي عنه

روايه ابنه ابي روح ماسن بن محمد بن احمد الازدي عنه

روايه ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المذكر الهروي عنه

روايه ابي الفتح عبد الرزاق ابن محمد بن سهل الشرابي الاصبهاني عنه

روايه ابنته ام الصبح ضوء الشامس عبد الرزاق عنه

روايه ابي المكارم عبد العظم بن عبد اللطيف ابن ابي نصر الشرابي عنه

روايه ام محمد زينب بنت عمر بن كندير الكندية اجازة عنه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

اخبرنا ابو المكارم عبد العظيم ابن عبد اللطيف ابن ابي نصر الشرابي الاصبهاني في كتابه الينا
قال اخبرتنا الشيخة ام الصبح ضوء الشامات ابنة ابي الفتح عبد الرزاق بن محمد بن سهل الشرابي
بقراءتي عليها في ربيع الاول من سنة تسع وستين وخمسمائة قالت اخبرنا ابي الامام ابو الفتح عبد الرزاق
قراءة عليه في داره باصبهان في صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ الامام الحجة الدين
الخطيا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المذكر الهروي المقيم بمرو قدم علينا من قهستان هراة فقرأت
عليه بها من اصل سماعه بخط الحافظ ابي الفتح بن ممكويه قلت له اخبركم الشيخ الفقيه ابو روح
ثابت بن محمد الادزي السعدي في شهور سنة ست وخمسين واربعمائة قال اخبرنا ابو محمد محمد
احمد محمد الفضل قال اخبرنا ابو عبد الله محمد اسحق بن ابرهيم الفرشي ان الامام ابا سعد عثمان
سعيد قال الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذره في السموات ولا في الارض يعلم سر خلقه وجهرهم ويعلم ما
يكسبون يحمده بجميع محامده ونصفه بما وصف به نفسه ووصفه به الرسول وهو الله
الرحمن الرحيم قريب مجيب متكلم قائل وشائي مريد فعال لما يريد الاول قبل كل شيء والاخر بعد
كل شيء له الامر من قبل ومن بعد وله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وله الاسماء الحسنى يسبح
له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم يقبض ويبسط وينكا ويرضا ويسخط ويغضب
ويحب ويبغض ويبكي ويضحك ويامر وينهى ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير والكلام
المتين والدين والقضيب والقدره والسلطان والعظمه والعلم الازلي لم يزل ولا يزال ولا يزال استوا
على عرشه فبان من خلقه لا يخفى عليه منهم خافيه علمه بهم محيط وبصره فيهم نافذ ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير فبهذا الوصف نوحد وايا نعبد ولربنا نصلي ونسجد ومن قصر بعبادته
الى غيره بخلاف هذه الصفات فانما يعبد غير الله وليس معبوده بالله كفر ان لا غفر الله فلنشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اصطفاه لوحيه وانتجبه لرسالته
واختاره من خلقه لخلقه فانزل عليه كلامه المسطور وكتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قرانا عربيا غير ذي عوج يهدي الى القوم ويبشر الذين

الموسر

فيه بنبا الاولين وخبر الاخرين لا يقضى عجبه ولا تفنى عجائبه غير مخلوق ولا منسوب الى مخلوق
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين من لدن حكيم عليم قال والله انك لتلقى القران من لدن
حكيم عليم وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين من قال به
صدق ومن عمل به هدي الى صراط مستقيم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وقرانا فرقناه لتقراه
على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا فقرأه كما امر وعاه البه سرا وجهرا فلما سمع المشركون
ايات مبينات قالوا ساحر وكاهن وشاعر ومعلم مجنون واطلق الملا منهم ان امشوا
واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق
وان هذا الا قول البشر ولو نشا لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين وقالوا ان هذا الا
افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
انما يعلمه بشر مخلوق بكلام مخلوق مختلق فكذب الله عز وجل قولهم وابطل دعواهم فقال
تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا وقال تعالى قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان
غفورا رحيما قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين
وقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ثم قال لو اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم تحداهم
جميعا الى ان ياتوا بمثله محرضا وتعالى من الخطبا والشعرا وغيرهم ان كانوا صادقين فقال
تبارك وتعالى فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
وانوا بسوره مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجاره اعدت للكافرين فلم يقدر الجن والانس عن بها ولا بعضها من عبد الاوثان
وعلما اهل الكتابين ان ياتوا بسوره ولا ببعض سوره ولو علموا انهم قادرون عليها لدعوا شهداءهم
الى ذلك وبذلوا فيها الرغائب من الاموال وغيرها الخطباءهم وشعراءهم واحبارهم واشاقفتهم
وكهنتهم وسحرتهم ان ياتوا بسوره مثلها تصديقا لما ادعوا من الزور وتكذيبا لمحمد صلى الله
عليه وسلم وانى ياتي المخلوق بمثل كلام الخالق وكيف يقدر عليه وقد قال الله تعالى ولن تفعلوا
فلن تفعلوا الى يوم القيمه فكانه ليس كمثله شيء فليس كلامه كلام فلم يزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو الناس الى الله والى كتابه وكلامه سرا وجهرا مجتهدا لهما انا لمن اذاهم

صار اعليه حتى اظهره الله واعزه وانزل عليه نصره فضرب وجوه العرب والعجم بالسيف
حتى دخلوا ودانوا ودخلوا الاسلام طوعا وكرها واستقاموا حسنة وبعده وفاته كما لا يخرج
كافر ولا منافق معقود بالاسلام ان يظهر ما في نفسه من الكفر وانكار النبوة وقام السيف
ونحوه قام الافتضاح بل كانوا يتقلبون مع المسلمين يعمهم ويعيشون فيهم على رغم دهرا
من الدهر ورمانا من الزمان وكان اول من اظهر شأمته بعد كفار قريش الجعد بن درهم
بالبصرة وجهم بخراسان فاقتدا بكفار قريش فعطل الله جهما شر قتله وابان الجعد فاخذه
خالد بن عبد الله القسري فدحرجه بخا بواسط في يوم اضحى على رؤس من شهد العيد من
المسلمين لا يعيبه بغائب ولا يطعن عليه طاعن بل استحسنوا ذلك من فعله وصوبه من رآه
حدثنا القسم بن محمد البغدادي نا عبد الرحمن بن محمد حدثني حسب بن ابي حسب عن
ابيه عن جده حسب بن ابي حسب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري يوم اضحى
فقال ايها الناس ارجعوا تقبل الله منا ومنكم فاني مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله
لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما وتعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل فذبحه
قال ابو سعيد ثم لم نزالوا بعد ذلك مقموعين اذلة مدحورين حتى كان الان فاخرج حيث قلت
الفقها وقبض العلما ودعا الى البدع دعاة الضلال فصدق كل مفتون في الاسلام من ابناء
اليهود والنصارى وانباط العراق ووجدوا فرصة للكلام فخاضوا في هدم الاسلام وتعطيل دار
الجبار والاكرام وانكار صفاته وتكذيب رسله وابطال وحيه اد وجدوا فرصتهم واجتاحوا من
الرعاع جهالا ومن العلما قلة فتصبوا عندها الكفر للناس اماما يدعوهم اليه واظهروا
لهم اغلوطات من المسايل وعمايات من الكلام تعالطوا بها الاسلام ليوقعوا في قلوبهم الشك
ويلبسوا عليهم امرهم ويشككوهم في خالقهم معتدين بامتهم الاقدمين الذين قالوا ان هذا الا قول
البشر وان هذا الا اختلاق فحسن رايتك لدينهم وفطنتك لمذهبهم وما يتصدون له من الكفر وابطال
الكتب والرسل ونفي الكلام والعلم والامر عن الله تعالى رايت ان تبين لهم ما هم عليه مما
من الكتاب والسنة وكلام العلما ما يستدل به اهل الغفلة من الناس على سوء مذهبهم فتحذرهم
على انفسهم وعلى اولادهم واهليهم وتحببهم الى الورد عليهم فتحتسبين منا فحين عن دين الله تعالى
طالبين به ما عند الله وقد كان من مضى من السلف يكثر هو الخوض في هذا وما اشبهه وقد
كانوا ارقوا الغافية منهم وابتلينا بهم عند دروس الاسلام وذهاب العلما فلم نجد بدا من ان

نرد ما اتوا به من الباطل بالحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخوف ما اشبه هذا على
امته ويحذرها اياهم ثم الصحابة بعده والتابعون يخافان يكلموا في الله وفي القران بأهوائهم
فيضلوا ويتمادوا به على جهل فيكفروا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال المراء في القران كفر
وحتى ان بعضهم كانوا يتقون تفسيره كان القايل فيه انما يقول على الله قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كلام الله ما لا اعلم وسئل عبيدة السلماني
عن شيء من تفسير القران فقال اتوا به وعليه بالاسناد فقد ذهب الذين كانوا يعلمون في ما انزل
القران فهذا الصديق خير هذه الامة بعد نبيها والخليفة بعده قد شهد التنزيل وعاين
الرسول وعلم فيما انزل القران الا ما شاء الله ثم وقاه ان يقول في القران بخافة ان لا يصيب ما عنى
الله فيهلك ثم عبيدة السلماني بعده وكان من كبار التابعين فكيف بهاولاء المتسلخين من الدين
والعلم الذين يتحكمون تحكما ويفسرونه بأهوائهم خلاف ما عنى الله وخلاف ما تحتمله لغات
العرب ولقد قال بعض اهل العلم لا تهلك هذه الامة حتى يظهر فيهم الزنادقة ويسكتهم الرب تبارك وتعالى
حدثنا سويد سعيد الانباري نا خلف بن خليفة عن الحجاج بن دينار عن منصور بن
المعتمر قال ما هلك دين قط حتى يحلف المنابنة قلت وما المنابنة قال الزنادقة وحدثنا
محمد كثير العبدي نا سفيان يعني الثوري عن سالم يعني ابن ابي حفصة عن ابي يعلى عن محمد الحنفية رضي الله عنه
قال لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصومتهم في دينهم وحدثنا محيي الحماني نا عمرو بن ثابت
عن سالم بن ابي حفصة قال ابو سعيد واحسبه عن ابي يعلى مندر الثوري عن محمد الحنفية
قال انما تهلك هذه الامة اذا تكلمت في دينها حدثنا الحسن الصباح البزار نا علي
بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال ابن احلى كلام اليهود والنصارى احب الي من احلى
كلام الجهمية حدثنا شهل بن بكار نا ابو عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزالون يتساءلون حتى يقال الله خلق هذا فمن خلق الله تبارك وتعالى قال ابو هريرة واني لجالس ذات يوم اذ قال لي رجل من اهل العراق يا ابا هريرة
هذا الله خلقنا فمن خلق الله تبارك وتعالى قال ابو هريرة فوضعت اصبعي في اذني وصرخت
صدق الله ورسوله الله الواحد الاحد الصمد لم يلد فلم يولد ولم يكن له كفوا احد وحدثنا
يحيى بكير المصري نا الليث يعني ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير
ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذئبان الشيطان العبد في اهل خلق كذا وكذا حتى

يقول لمن خلق ربكم فليستعذ بالله وليسته حدثنا علي المديني نا سعيد عن هشام
بن عروة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذئبان
احدكم فيقول من فعل من ذلك شيئا فليقل امنا بالله حدثني

ابو سعد الصغاني من بغداد رحمه الله

احمد بن منيع نا احمد بن منصور ابو سعد ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية عن ابي
بن كعب ان المشركين قالوا يا رسول الله انسب لنا ربك قال فانزل الله عز وجل قل هو الله احد الله
الصمد قال الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيموت وليس شيء يموت سيورث
وان الله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد قال لم يكن له شبه ولا عدل وليس كمثله شيء

حدثنا موسى بن اسماعيل نا ابو هلال وهو الراسبي قال نا رجل ان عبد الله بن
رواحة قال للحسن هل تصف ربك قال نعم بغير مثال حدثنا ابو سلمة عبد الواحد
يعني ابن زياد نا سلم يعني ابن ابي حفصة سمعت ابا عيسى التوري قال قال محمد الحنفية ان
قوما ممن كانوا قبلكم اوتوا علما كانوا يكتفون فيه فسألوا عما فوق السماء وما تحت الارض
فاهوالها لهم اذ ادعى من بين يديه اجاب من خلفه واذا دعي من خلفه اجاب من بين يديه
قال ابو سعيد ولولا مخافة هذه الاحاديث وما يشبهها لحدثت من فيح كلام هؤلاء
المعطلة وما يرجعون اليه من الكفر حكايات كثيرة يتبين بها عورة كلامهم وتكشف عن كثير من
سوآتهم ولكنا نخوف من هذه الاحاديث ونخاف ان لا يحتمله قلوب ضعفا الناس فيقع
فيها بعض الشك والريبة قال ابن المبارك قال الاحبار احكى كلام اليهود والنصارى احب الي من
احكى كلام الجهمية وصدق ابن المبارك ان من كلامهم في تعطيل صفات الله تعالى ما هو اوحش
من كلام اليهود والنصارى غير انا نختصر من ذلك ونستدل بما على الكثير ان شاء الله تعالى

باب الايمان بالعرش وهو احد ما انكرته المعطلة

قال ابو سعد وما طمنا انا نضطر الى الاحتجاج على احد ممن يدعي الاسلام في
اثبات العرش والايمان به حتى ابتلينا بهذه العصابة الملحدة في ايات الله فشغلونا بالاحتجاج
لما لم يختلف فيه الامم قبلنا والى الله نشكو اما اوهب هذه العصابة من عمى الاسلام والية
نلجأ وبه نستعين وقد خلق الله العرش واى كثيرة من الفراش فقال تعالى خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى ثم استوى
على العرش الرحمن فسئل به خبيرا ونرى الملايكة حافين من حول العرش اي كثيرة سنوا لها

فادعت هذه العصابة انهم يومنون بالعرش ويقرون به لانه مذكور في القران فقلت لبعضهم ما
ايمانكم به الا كايمان الذين قالوا امنا بافواهم ولم تومن قلوبهم وكالذين اذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون اتقرون ان لله عرشا
معلوما موصوفا فوق السماء السابعة تحمله الملايكة والله فوق كل موصوف بصفته بائن من خلقه
فالى ان يقر به كرزكم وتردد في الجواب وخلط ولم يصرح قال ابو سعيد تعالى الله عن ان نعتقد منهم كبيرا
ولكن لما خلق الله الخلق بعد السموات والارض وما فيهن ثم بعد ذلك كله عرشه واستوى على
جميع ذلك كله قلنا لم ندعوا من انكار العرش والتكذيب به غاية وقد احاطت بكم
الحجج من حيث لا تدرون وهو نصر بن عربي فلما ان ايمانكم به كايمان الذين قالوا امنا بافواههم ولم تومن
قلوبهم فقد كذبكم الله تعالى به في كتابه وكذبكم به الرسول صلى الله عليه وسلم ارايتم قولكم ان عرشه
سماواته وارضه وجميع خلقه ما تفسير قوله عندكم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
احملة عرش الله ام حملة خلقه وقوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية الحاملون السموات والارض
ومن فيهن ام عرش الرحمن فانكم ان قدرتم قولكم فوقه هذا بلغة ملكم ان تقولوا عرش ربك خلق ربكم اجمع
وتبطلون العرش الذي هو العرش وهذا تفسير لا يشك احد في بطوله واستحالته وتكذيب بعرش
الرحمن تبارك وتعالى وقال الله سارك وتعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على
الماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء وكان عرشه على الماء فهي قول الله تعالى
وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كالظاهر ان العرش كان مخلوقا على الماء اذ لا ارض ولا سما
فلم تعالطون الناس بما انتم له منكرون ولكنكم تقرون بالعرش والكرسي تحوزون من اكفار الناس
اباكم بنص التنزيل فتضرب عليه دفاعكم وعند انفسكم انتم به جاحدون ولعمري لئن كان اهل الجهل
في شك من امركم ان اهل العلم العلم من امركم لعلى او كما قلت لهم زاد او نقص حدثنا
محمد كثير نا سفيان وهو الثوري عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين
رضي الله عنهما قال اتى نفر من بني تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا
قالوا قد بشرتنا فاعطنا قال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء اهل اليمن فقال
اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا جئناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن هذا الامر ما كان
قبل ان يكون قال كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض
وكتب في الذكر كل شيء ثم اتاني رجل فقال يا عمران الحق ناقتك فقمت فاذا هي يقطع دونها السراب
فوالله لوددت انها ذهبت ولم اقم وحدثنا محبوب بن موسى الانطاكي نا ابو اسحق الفزاري عن الاعمش عن جامع

ابن سنداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت فاتاه نفر من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها
اخوانكم بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله انا نسألك لنتفقه في الدين ونسألك عن اول هذا الامر حتى
كان قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض
قال ثم اتاني رجل فقال ادرك ناقتك فقد ذهبت فخرجت فوجدتها تقطع دونها السراب وايم
الله لوددت اني تركتها قال ابو سعيد ففي هذا بيان ان الله تعالى خلق العرش قبل السموات
والارض وما فيهن وبكتب لما اراد من الباطل وحدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال
بكر بن عبد الله السهمي بشير بن نهيك عن ابي القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء واخذ اهل
اليمين بيمينه واخذ اهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدي الرحمن يمين فقال ايانا اصحاب اليمين قالوا
لبيك وسعديك قال الست بربكم قالوا بلى ثم قال ايانا اصحاب الشمال قالوا لبيك ربنا وسعديك قال
الست بربكم قالوا بلى قال فلحظ بعضهم ببعض فقال يا رب لم خلقت بيننا قال لهم اعمال
من دون ذلك هم لها عاملون الى قوله كناعن هذا غافلين ثم ردهم في صلب آدم قال وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النسم وعرشه على الماء
واهل الجنة اهلها واهل النار اهلها قال فقال قائل يا نبي الله ففيما العمل قال ان يعمل كل قوم
لمنزلتهم فقال عمر اذا نجتهد قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمال فقيل يا رسول
الله ارايت الاعمال اشيء سبق او فرغ منها قال بل فرغ منها قال حدثنا يحيى الحماني
ويحيى صالح الوحاظي قالا حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثنا زيد اسلم عن عطاء بن
يسار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة
درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلى الجنة واوسطها
وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فسلوه الفردوس
حدثنا محمد بن كثير انبا سفيان وهو الثوري انبا ابو هاشم عن مجاهد عن ابن عباس
قال ان كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فكان اول ما خلق الله القلم فامره وكتب ما هو كائن
وانما يجري الناس على امر قد فرغ منه حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني
ابن لهيعة وزيد بن سعد عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال لما اراد الله تبارك
وتعالى

ان يخلق شيئا ادكان عرشه على الماء وادلا ارض ولا سماء خلق الريح فسلطها على
حتى اضطربت امواجه واثار دخانه فاحرج من الماء دخانا وطينا ورندا فامر
الدخان فعلا وسما وسما فخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الرند الجبال
قال ابو سعيد رحمه الله ففي ما ذكرنا من كتاب الله عز وجل وفي هذه الاحاديث بيان
بين ان العرش كان مخلوقا قبل ما سواه من الخلق واما ادعاه فيه هؤلاء المعطلة تكذيب
بالعرش وحرص بالباطل ولو شيئا ارجع في تحقيق العرش لخبر انس احاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم احسانا ولكن علينا ان نخلص علم ذلك والاضافة الى
النشأ والصبيان الا الى هذه العصابة المحدثة اثابهم الله طهرها الله منهم بلاده واراح منهم عباده

باب استوى الرب تبارك وتعالى

على العرش وارتفاعه الى السماء وبينونته من الخلق وهو ايضا مما انكروه

وقد قال الله تبارك وتعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على
العرش وقال تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في
السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقد قال الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تذكرون يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة
العزيز الرحيم وقوله ابى متوفيك ورافعك الى وقوله وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير
وقوله يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وقوله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقوله
استم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا
فستعلمون كيف نذير فقال ليتكلم لتكفروا بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى
الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات
في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم

قال ابو سعيد اقرت هذه العصابة بهذه الايات بالسنتها وادعوا الايمان بها ثم تقصوا دعواهم

يدعوى غيرها فعالوا الله وفى كل مكان لا يخلو منه مكان قلنا فمن تقصدون دعواكم بالايمان
باستوآء الرب على عرشه اداد عيتم انه فى كل مكان فعالوا نقصده عندنا انه استولى على علوه علاه
قلنا فهل من مكان لم يستولى عليه ولم يعله حتى خص العرش من بين الامكنة بالاستواء
عليه وكرر ذكره فى مواضع كثيره من كتابه فاى معنى اذا لخصوص العرش اذا كان عندكم مستويا
على جميع الاشيا كاستوائه على العرش تبارك وتعالى هذا المحال من الحجج والباطل من الكلام لا تستكون
انتم ان شآء الله فى بطوله واستحالته غير انكم تغالطون به الناس اذا كنتم اد فلتم هو فى كل مكان وفى
كل خلق اكان الله الها واحدا قبل ان يخلق الخلق والامكنة فالوا نعم قلنا فحين خلق
الخلق والامكنة اقدر ان يبقى كما كان ولا يزلبنه وفى غير مكان فلا يصير شيئ من الخلق والامكنة التى
خلقها بزعمكم اولم يحد بدا من ان يصير فيها اولم يستغن عن ذلك فالوا بلى قلنا فما الذى
دعا الملك القدوس السلام هو على عرشه فى عزه وتهانه ما من خلقه ان يصير فى الامكنة القذره
واخواف النواشر الطرق والهايم ويصير بزعمكم فى كل زاويه وجحر ومكان منه شئ لقد شوهتم
معبودكم ادكانت هذه صفته والله اعلى واجل من ان يكون هذه صفته فلا بد لكم من ان تاتوا
ببرهان بين على دعواكم من كتاب ناطق او سنه ماضيه او اجماع من المسلمين ولن تاتوا بشئ منه
ابدا فاما حشو بعضهم فيه بكلام زندقه استوحش من ذكرها وتستوحش من سمعها من تدنه صاحبه
فعال فالا الله تعالى فيها يكون من نجوى ثلاثه الا هو رابعهم ولا خمسه الا هو سادسهم ولا ادنى من
ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامه ان الله بكل شئ عليم قلنا
هذه الايه لنا عليكم لا لكم انما يعنى انه حاضر كل نجوى ومع كل احد من فوق العرش بعلمه لان علمه بهم محيط
وبصره فيهم نافذ لا يحجبه شئ عن علمه وبصره ولا يتوارون منه بشئ وهو بكماله فوق العرش بائن من خلقه
بعلم السر واخفى اقرب الى احدهم من فوق العرش من حبل الوريد قادر على ان يكون له ذلك لانه
لا يبعد عنه شئ ولا يخفى عليه خافيه فى السموات ولا فى الارض فهو كذلك رابعهم وخامسهم وسادسهم
لا انه معهم بنفسه فى الارض كما ادعيتم ولذلك فسره العلماء فقال بعضهم دعونا
من تفسير العلماء انما احتججنا بكتاب الله فاتونا بكتاب الله قلنا نعم هذا الذى
احتججتم به هو حق كما قال الله عز وجل ونحن نقول على المعنى الذى ذكرنا غير انكم جهلتم معناها
فضللتم عن سوآء السبيل وتعلقتم بوسط الايه واغفلتم فاتحتها وخاتمتها لان الله عز وجل

افتتح الايه بالعلم بهم وختمها به فقال الم تعلم ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض ما يكون
من نجوى ثلاثه الا هو رابعهم الى قوله ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامه ان الله بكل شئ عليم ففى هذا دليل
على انه اراد العلم بهم وبا عمالهم لا بانه نفسه فى كل مكان معهم كما تقولون فهذه محجه بالغه لو عقلتم واحرى
انا لما سمعنا قول الله عز وجل فى كتابه استوى على العرش واستوى الى السماء وقوله تعرج
الملايكه والروح اليه وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه واليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وهو القاهر فوق عباده وانى متوفيك ورافعك الى وما اشبهها من القران
امنا به وعلمنا يقينا ما لا شك ان الله فوق عرشه فوق سموآته كما وصف بائن من خلقه فحين قال
الم تعلم ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض ما يكون من نجوى ثلاثه الا هو رابعهم قلنا
هم معهم بالعلم الذى افتتح به الايه وختمها لانه قال فى كتابه ما لحقوا انه فوق عرشه فوق سماواته
فهو لذلك لا شك فيه فلما اخبر انه مع كل ذى نجوى قلنا علمه وبصره معهم وهو بنفسه على العرش
بكماله كما وصف لانه لا يتوارى منه شئ ولا يفوت علمه وبصره شئ من السما السابعه العليا والارض
الارض السابعه السفلى وهذا كقوله تعالى لموسى وهرون انتى معكما اسمع وارى من فوق العرش
فهل بين محمد اشفى وابلغ مما احتججنا عليكم من كتاب الله تعالى ثم الروايات لتحقيق ما قلنا
متظاهره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين بسنانى منها بعضها حضر ان شآء الله تعالى
ثم اجماع من الاولين والاخرين العالمين منهم والجاهلين اركل واحد من مضى ومن غبر اذا اشتغاث
بالله تعالى او دعاه او ساله يمد يديه وبصره الى السماء يدعوه منها ولم يكونوا يدعوه من اسفل منهم من
تحت الارض ولا من امامهم ولا من خلفهم ولا عن ايمانهم ولا عن شمايلهم الامر فوق السما المعرفه منهم بالله
انه فوقهم حتى اجتمعت الكلمه من المصلين والمجتهدين من الاعلى لا نرى احدا يقول اذا صلى الاسفل
حتى لقد علم فرعون بفطنه وعتوه على الله ان الله عز وجل فوق السما فقال يا هامان ابن لى صرحا
لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واننى لاظنه كاذبا فمعرفه الايه بيان
بين ودلاله ظاهره ان موسى كان يدعو فرعون الى معرفه الله بانه فوق السما فمن اجل ذلك امر ببنآء
الصرح ورام الاطلاع اليه ولذلك تمرد فرعون ابرهم اتخذ النابوت والسنور ورام الاطلاع
الى الله لما كان يدعوه ابرهم الى ان معرفه فى السما ولذلك كان محمد صلى الله عليه وسلم يدعو اليه الناس
ويمتحن به ايمانهم بمعرفه الله عز وجل وفى حديث مسلم بن ابرهم الازدى سمعا انا ابن دهوا ابن يزيد
العطار عن ابى كثير عن هلال بن ابى ميمونه عن عطا بن يسار عن معويه بن الحكم السلمى رضى الله عنه

قال كانت لي جارية ترعى غنما لي فقال احد والجوانية وانى اطلعت يوما الطلاعة فوجدت ذيبا
ذهب منها بشاة وانى من بني ادم آسف كما يأسفون فصككتها صكة فعظم ذلك على النبي صلى الله
عليه وسلم فعلت افلا اعتقها فقال ادعها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله قالت في السماء
قال فمن انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة وحدثنا يحيى استعمل
بن علية عن الجراح الصواف عن يحيى ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معوية
بن الحكم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك بن
انس عن هلال بن اسامة عن عطاء بن يسار عن الحكم انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ان جارية لي ترعى غنما فجئتها ففقدت شاة من الغنم فسألتها عنها فقالت اكلها الذيب
فاسفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعلي رقبة افاعتقها فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها قال ابو سعيد
ففي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا دليل على ان الرجل اذا لم يعلم ان الله عز وجل في السماء
دون الارض فليس بمؤمن ولو كان عبدا فاعتق لم يجز في رقبة مؤمنة اذ لا يعلم ان الله في السماء الا
ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل امارة ايمانها معرفتها ان الله في السماء وفي قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تكذب لقول ابن هو فهو في كل مكان لا يوصف بأين لا رسيا لا يخلو منه
مكان يستحيل ان يقال اين هو ولا يقال ابن الا لمن هو في مكان يخلو منه مكان ولو كان الامر على ما يدعي
هؤلاء الرابعة لانكر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها وعملها ولكنها علمت به فصدقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لها بالايمان بذلك ولو كان في الارض كما هو في السماء لم يتم
ايمانها حتى تعرفه في الارض كما عرفته في السماء قالت تبارك وتعالى فوق عرشه فوق سماواته بائن من
خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف الهه الذي يعبده وعلمه من فوق العرش بائنا من خلقه وادناه
واحاطته بعد عنه شيء ولا يغرب عنه مثقال ذره في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يصفه
المعطلون علوا كبيرا وحدثنا الحسن الصباح البزار نا علي الحسن شقيق عن ابن
المبارك قال قيل له كيف نعرف ربنا قال بانه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه
قال ابو سعيد رحمه ومما يحقق قول ابن المبارك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله
تحقيقا لذلك ايمانها فلما قالت في السماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها مؤمنة
والآثار في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة والحجج مظاهرة والحمد لله على ذلك

حدثنا مسدد

حدثنا مسدد نا سفيان عن عمرو يعني ابن دينار عن ابي قابوس عن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحم اهل الارض يرحمكم اهل السماء
حدثنا سعيد الحكم بن ابي مريم المصري نا الليث بن سعد عن زياد بن محمد عن
محمد كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشتكى احدكم سيأ او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء
والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين
انزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ حدثني محمد بن يسار العبدي
نا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت محمد بن اسحاق يحدث عن يعقوب ابن عتبة عن جبير بن محمد
جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا محمد هلكت
المواشي ونهكت الاموال وانا نستشفع بك على الله وبالله عليك فادعوا الله ان يسقينا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ويحك اتدري ما تقول ان اعظم من ان يستشفع عليه باحد
من خلقه ان الله فوق عرشه فوق سماواته وسماواته فوق ارضه مثل القبة واشار الى صلى الله
عليه وسلم بيده مثل القبة وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب حدثنا محمد الصباح
البغدادي نا الوليد عن ابي توبة عن ثمامة عن عبد الله بن عمرو عن الاحنف بن قيس عن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت بالبطحاء في عصابة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمرت سحابة فنظر اليها فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال
والعنان قالوا والعنان قال فهل تدرون ما بعد ما بين السماء والارض قالوا لا ندري قال فان بعد ما
بينهما اما واحدة واما اثنتان او ثلاثة وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات
فوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه مثل ما بين السماء الى السماء وفوق ذلك ثمانية
اوعال ما بين اظلافهن وركبهن مثل ما بين السماء الى السماء وعلى ظهورهن العرش بين اسفله
واعلاه مثل ما بين السماء الى السماء ثم الله عز وجل فوق ذلك تبارك وتعالى حدثنا
موسى اسماعيل نا حماد وهو ابن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به مر برائحة طيبة فقال ما جبريل
ما هذه الرائحة فقال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون واولادها كانت تمشطها فوقع
المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة ابي قال لا ولكن ربي وربه ابيك الله فقالت

احبرك ملكا اي فقالت نعم فاخبرته فدعا بها فقال من ربك فقال لكذب غيري قالت ربي وربك
الذي في السماء فامر بقبره من يحاش فاحبس دعا بها وبولدها فالقاهم فماتا وسلمت ابو
سلمة الحديث بطوله حدثنا مسدد نا ابو الاحوص ح وحدثنا يوسف بن موسى نا جرير عن ابي حيان عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يرحم من في الارض لم يرحمه من في السماء حدثنا
ابو هشام الرفاعي نا اسحق بن سليمان نا ابو جعفر الرازي عن عاصم بن بهدلة عن ابي صالح عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما القي ابرهيم في النار قال اللهم
انك في السماء واحد واني في الارض واحد اعبدك حدثنا مسدد نا جعفر بن سليمان عن
ثابت عن انس رضي الله عنه قال اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فحسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثوبه حتى اصابه فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال
لانه حديث عهد بربه قال ابو سعيد ولو كان على ما يقول هؤلاء الرابعة انه في كل مكان ما كان
المطر احدث عهدا بالله من غيره من المياه والخلائق حدثنا محمد بن عبد الله بن راشد نا مجاهد
بن فضيل عن ابيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
رضي الله عنه ايها الناس ان كان محمد الهكم الذي تعبدون فان الهكم قد مات وان كان الهكم الله الذي في السماء
فان الهكم لم يمت ثم تلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم حتى ختم الآية حدثنا موسى نا اسماعيل قال نا جرير بن حازم قال سمعت
ابا بزيد يعني المدني قال لقيت امرأة عمر يقال لها خولة بنت ثعلبة وهو يسير مع الناس
فاستوقفته فوقف لها ودنا منها واصغا اليها براسه حتى قضت حاجتها وانصرف فقال
له رجل يا امير المؤمنين حبست رجالات قريش على هذه العجوز فقال ويلك وهل تدري من هذه
قال لا قال هذه امراة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة والله
لو لم تنصرف عني الى الليل ما انصرفت عنها حتى تقضي حاجتها الا ان يحضر صلاة فاصليها ثم امضي
اليها حتى تقضي حاجتها حدثنا احمد بن يونس نا ابو شهاب الحناط عن الاعمش عن
خيثمة ان عبد الله قال ان العبد ليهم بالامر من التجارة او الامارة حتى اذا تيسر له نظر الله
اليه من فوق سبع سماوات فيقول للملك اصرفه عنه قال فيصرفه فيقطني خيرة تسبقني
فلان وما هو الا الله حدثنا موسى نا اسماعيل نا حماد عن سلمة عن عاصم عن
زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين

كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي الى
الماء خمسمائة عام والعرش على الماء والله تعالى فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه حدثنا
سعيد ابن مريم المصري نا يحيى ابن ايوب حدثني عمارة بن غزية عن قدامة بن ابو هم بن محمد حاطب
انه حدثه ان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وقع بجارية له فقالت له امرأته فعلتها قال
اما انا فاقر الفرار فقالت اما انت فلا تفر الفرار وانت جنب فقال انا افر اليك فقالت
شهدت بان وعد الله حق ... وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف ... وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة كرام ... ملائكة الاله مسومينا ... فقالت امنت بالله وكذبت البصر
وحدثنا موسى نا اسماعيل نا حويرية يعني ابن اسماء قال سمعت نافعا يقول قالت عائشة
رضي الله عنها وايم الله اني لاحشى لو كنت احب قتله لقتلت يعني عثمان ولكن علم الله من فوق
عرشه اني لم احب قتله وحدثنا النفيلي نا زهير بن معوية نا عبد الله بن عثمان بن خثيم
حدثني عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة ان حرقة ذكوان حاجب عائشة رضي الله عنها ان ابن
عباس رضي الله عنهما دخل على عائشة وهي تموت فقال لها كنت احب نساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا
وانزل الله براءتك من فوق سبع سماوات جاء بها الروح الامين فاصبح ليس مسجد من مساجد الله تعالى
يذكر فيه الله الا وهي تتلى فيه اناء الليل والنهار حدثنا محمد عمران بن ابي ليلى نا موسى
ابو محمد من موالي عثمان رضي الله عنه قال وكان من خيار الناس عن خالد بن يزيد عبد الله عن ابيه عن جده
قال خطب على الناس الخطبة التي لم يخطب بعدها فقال الحمد لله الذي دنا في علوه وتاه في دنوه لا
يبلغ شيء مكانه ولا يمنع عليه شيء اراده حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك انا سليمان
المغيرة عن ثابت البناني رجل من اهل الشام وكان يتبع عبد الله بن عمرو بن العاص ويسمع منه
قال كنت معه فلقي يوفنا فقال يوفنا ذكر لنا ان الله تعالى قال للملكة ادعوا لي عبادي فقالوا يا رب
كيف والسموات السبع دونهم والعرش فوق ذلك قال انهم اذا قالوا لا اله الا الله فقد استجابوا
لي قال يقول عبد الله بن عمرو صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب او قاعيرها شك سليمان
فقعد رهط انا فيهم ننتظر ون الصلاة الاخرى فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرع المشي كاني
انظر الى رعده ازاره كي يكون اخف له في المشي فاتى البنا فقال الا ابشروا هذا ربكم امر بباب
من ابواب السماء الوسطى او قال باب السماء ففتحه ففاخر بكم الملائكة فقال انظروا

الى عباد له اذ واجفا من خشيته ثم انظروا اذا حق اخروا دونه حدثنا موسى اخبرنا عبيل
نا ابو هلال نا قتادة قال قالت بنو اسرائيل يا رب انت في السماء وبحر والارض فليف لنا ان نعرف
رضاك وغضبك قال اذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت عليكم استعملت عليكم
شراركم حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني ليث وهو ابن سعد قال حدثني خالد بن يزيد
عن سعيد بن ابي هلال ان زيد بن اسلم حدثه عن عطاء بن يسار قال اتى رجل كعبا وهو في نفر فقال يا ابا
اسحق حدثني عن الجبار فاعظم القوم قوله فقال اكعب دعوا الرجل فان كان جاهلا تعلم وان كان عالما
ازداد علما قال كعب اخبر ان الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم جعل بين كل سماء
وسماء كما بين السماء الدنيا والارض وكثفهن مثل ذلك ثم رفع العرش فاستوى عليه فما في السموات سماء
الا لها اطيط كاطيط الرحال العلاف في اول ما يرحل من ثقل الجبار فوقهن حدثنا عبد الله
بن صالح حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سالم ابن عبد الله ان كعب الاحبار
قال لعمر رضي الله عنه وبل لسلطان الارض من سلطان السماء قال عمر الامر حاسب نفسه فقال كعب
من حاسب نفسه وكبر عمر وخر ساجدا حدثنا يحيى عبد الحميد الحماني نا ابي عن بصر ابي عمر
الحراز عن عكرمة عن ابن عباس قال تشيد السموات السبع التي فيها العرش وتشيد الارضين التي نحن
عليها وتشيد الشجر العوسج ومنه عصا موسى حدثنا الفعنبي نا ثابت بن قيس ابو الغصن
عن ابي سعيد المقبري عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله رايتك تصوم من الشهر
شيئا ما لا تصومه من الشهور الا تنوا الامر رمضان قال ذاك شهر قلت شعبان قال هو شهر يرفع
فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا صائم حدثنا عثمان ابي شيبة
نا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملائكة سياحون في الارض يبلغوني من امتي السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملائكة سياحون فيكم فاذا كانت صلاة الفجر نزلت ملائكة النهار فشهدوا معكم الصلاة وصعدت
ملائكة الليل ومكثت فيكم ملائكة النهار فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم ما تركتم عبادي يصنعون
فيقولون جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فاذا كانت صلاة العصر نزلت ملائكة الليل
فشهدوا معكم الصلاة ثم صعدت ملائكة النهار ومكثت معكم ملائكة الليل فيسالهم ربهم وهو
اعلم بهم فيقول ما تركتم عبادي يصنعون فيقولون جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون
قال فحسبته انه قال فاغفر لهم يوم الدين حدثنا سلمان حرب نا حماد بن زيد عن
عاصم عن زر قال اتيت حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما فقلت اخبرني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم في بيت المقدس ليلة اسري به قال لم اخبرك ذاك قلت القرار فقرات سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال هكذا هو في قراءة عبد الله قال هل تراه
صلى فيها اصلح قلت لا قال فانه اتاه ببراقه فوصفها عاصم بحماد فحمله عليها احد هما ردف صاحبه
ثم انطلقا فمر بما في السموات وارى قمرا دا عودها على بداها فلم يصل فيه ولو صلى فيه لكانت سنة
حدثنا عمرو خالد الحراني نا ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن ابي تميم الجيشاني عن ابي ذر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سلكت المنى في الرحم اربعين ليلة اتاه ملك المقوس
فعرج به الى الرب تعالى فيقول اي اشقي ام سعيد فيكتب بين عينيه ما هو لاق قال وقال
ابو ذر سمعته من فيه التقاين خمس اثبات قال ابو سعيد رحمه الله والى من يعرج الملك بالمني والله
يرحمكم الكاذب في رحم المراة وهو قوله ما مع المني وحدثنا عمر ابي شيبة نا جرير عن
الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بارع كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل
قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره قال ابو سعيد رحمه الله فالى من يرفع الاعمال والله يرحم الكاذب مع العامل بنفسه
وبينه ومسحره ومنقلبه ومثواه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا هذا والاحاديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين فمن بعدهم في هذا اكثر من ان نحصيها كما نشاهدها
غير اناقد اختصرنا من ذلك ما يستدل به اولو الالباب ان الامة كلها والامم السالفة قبلها
لم يكونوا اشكوا في معرفة الله تعالى انه فوق السماء بائن من خلقه بعبر هذه العصابة الرابعة عن
الحق المخالفة للكتاب والآثار التي العلم كلها حتى لقد عرف ذلك كثير من كفار الامم وفراعنتهم قال
فرعون لهامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه
فرعون ابرهم النمرود والتابوت بر ومور الاطلاع الى الله تعالى في السماء وذلك ان الانبياء
عليهم السلام كانوا يدعونهم الى الله بذلك وقالت بنو اسرائيل يا رب انت في السماء وحق في الارض
واشباه هذا كثير يطول الزيد كرناها من وظاهر القرآن ما طنه كله يدل على ذلك لا لبس فيه ولا تاول
الا لمتاول جاحد مكابر الحجج وهو يعلم انها عليه قال الله تبارك وتعالى الحمد لله الذي انزل على
عبده الكتاب وقوله تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين وقوله انا انزلنا التوراة والانجيل من قبل
هدى للناس وانزل الفرقان وقوله تنزيل من الرحمن الرحيم وتنزيل من حكيم حميد انا انزلناه في

ليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها اياات بينات
وما اشبه هذا في كتاب الله كثير كل ذلك دليل على ان الله عز وجل انزل من السما من عنده ولو
كان على ما يدعي هؤلا الرابعة انه تحت الارض وفوقها كما هو على العرش فوق السما السابعة لقال
جل وعز في بعض الايات انا اطلعناه اليك ورفعناه اليك وما اشبهه وقال ما ننزل الا بامر
ربك ونزل به الروح الامين وقل نزله روح القدس من ربك بالحق ولم يقل ما يخرج من تحت الارض
ولا يصعد منها قال ابو سعيد رحمه الله فظاهر القرآن وباطنه يدل على ما وصفنا من ذلك
ونستغني فيه بالتنزيل عن التفسير وبمعرفة العامة والخاصة فليس منها متأول ولا الا وهو مكذب به في
نفسه مستغن بالتأويل وبكلم اجماع من الصحابة والتابعين وجميع الامة من تفسير القرآن والفرايض
والفرايض والحدود والاحكام نزلت اية كذا في كذا او نزلت اية كذا في كذا او نزلت سورة كذا في مكان
كذا لا نسمع احدا يقول طلعت من تحت الارض ولا جات من امام ولا من خلف ولكن كله نزلت
من فوق وما يصنع بالتنزيل من هو بنفسه وفي كل مكان انما يكون شبه سنا وله لا تنزيل الا من فوق السما
مع جبريل اذ يقول سبحانه وتعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق والرب نزعم الكاذب في البيت
معه وجبريل بالبيت من خارج هذا واضح ولكنكم تعالطون فمن لم يفصل بايمانه وعباداته الى الله الذي
استوى على العرش فوق سمواته وبائن من خلقه فانما يعبد غير الله ولا يدري ابن الله حدثنا
مهدي بن جعفر الرملي نا جعفر بن عبد الله وكان من اهل الحديث ثقة عن رجل قد سماه لي قال جاء
رجل الى مالك بن انس فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فما رايت ابنا
مالك وجد من شيء كوجده من مقالته وعلاه الرحضاء في الصيف وجعلنا ننتظر ما يأمر به فيه
قال ثم سري عن مالك وقال الكيف غير معقول والاستواء منه غير مجهول والايمان به واجب والسوال
عنه بدعة واني لاخاف ان تكون ضالا ثم امر به فاخرج قال ابو سعيد رحمه الله وصدق مالك
لا يعقل من كيف ولا يجهل منه الاستواء والقرآن ينطق بهذا وصف ذلك غير انه فهم الانسان التي
اقتصصنا في هذا الباب وفي خلق علم كثير منها الى النساء والصبيان ونطق بكثير منها كتاب الله تعالى
وصدقته الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين وليس هذا من العلم الذي يشكل
على جميع العامة والخاصة الا على هذه العصابة الملحدة في ايات الله نسأل الله العافية برؤوس هذه الاثار
وبنا نحوها ويصدقون بها على ما جات حتى ظهرت هذه العصابة فلدوا بها اجمع وجهلوهم
وخالفوا امرهم خالف الله بهم ثم ما قد روي في قبض الارواح وصعود الملايكة بها الى الله تعالى

من السما وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصة حين اسري به فعرج به الى السما بعد السما
حتى اتهى به الى السدرة المنتهى التي ينتهي اليها علم الخلايق فوق سبع سموات وذكر ان كل مكان كما
يزعم هؤلا ما كان الاسرا والبراق والمعراج اذا من معنى والى اين يعرج به الى السما وهو يزعم كل
الكاذب معه في بيته وفي الارض لبين بينه وبينه سير بار كل اسمه وتعالى عما تصفون حدثنا
عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث يعني ابن سعد قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال كان ابو ذر رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف
بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج بي الى فلما جينا السما الدنيا قال جبريل لخازن السما الدنيا افتح
قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك احد قال نعم معي محمد قال ارسل اليه قال نعم قال ففتح فلما
علونا السما الدنيا وساق الحديث الى قوله قال اسري فذكر انه وجد في السموات ادم وادريس
وموسى وعيسى وابرهيم قال ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبه
الانصاري رضي الله عنهما يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى
اسمع صريف الاقلام قال ثم انطلق وحتى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي
حدثنا احمد بن صالح عن ابن وهب عن يونس باسناده نحو معناه حدثنا
عبد الله ابن ابي شيبة ابو بكر نا ابو معوية عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البرا رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد المومن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة
انزل الله اليه من السما ملايكة وساق الحديث قال فيصرح روحه فيصعدون به حتى ينتهوا به الى
السما فيستفتح فيفتح له حتى ينتهي به الى السما السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي
في عليين في السما السابعة واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم
تارة اخرى واما الكافر فقال ينتهي به الى السما الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا لا تفتح لهم
ابواب السما الاية قال اكتبوا كتاب عبدي في سجين في الارض السفلى واعيدوه الى الارض فاني
منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فتطرح طرحا وساق الحديث بطوله كما تقدم
قال ابو سعيد ففي قوله تبارك وتعالى لا تفتح لهم ابواب السما دلالة ظاهرة ان الله عز وجل
فوق السما لان ابواب السما انما تفتح لارواح المومنين ولرفع اعمالهم الى الله عز وجل منها وما
سوى ذلك مما يشا الله تعالى فاذا كان روح الميت والعامل بفسقه في الارض فالى من يعرج بارواحهم
واعمالهم ولم تفتح ابواب السما لقوم وتغلق عن اخرين اذا كان الله بزعمهم في الارض وما منزله

قول الله عز وجل عندهم اذ لا يسمع لهم ابواب السماء فمن آمن بهذا القرآن الذي احتججنا منه
بهذه الآيات وصدق هذا الرسول الذي روينا عنه هذه الروايات لزمه الاقرار بان الله
بكماله فوق عرشه فوق سبع سماواته والا فليحمل قرآنا غير هذا فانه غير مومن بهذا ٥ ومما يحقق
قولنا ويسقط دعواهم احتجاب الله عز وجل من الخلق فوق السموات العلى ٥

باب الاحتجاب ٥ قال الله تبارك وتعالى

وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ٥ حدثنا علي المديني نا موسى
بن ابرهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه الانصاري عم السلمي قال سمعت طلحة بن خراش عبد الرحمن
بن خراش بن الصمد الانصاري عم السلمي يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول نظر الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر مالي اراك مهتما قال قلت استشهد ابي وترك دينا عليه
وعيالا فقال الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وكلم اباك كفاحا فقال يا عبدي
تمن علي اعطك وساق على الحديث حدثنا عمرو بن عون الواسطي نا هشيم عن داود عن
الشعبي قال تحدث مسروق قال بينا انا عند عايشة ام المومنين فقالت يا ابا عايشة من زعم ان محمدا
راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وتلت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ٥ حدثنا عمر بن حفص بن غياث نا ابي
عن الاعمش عن عمرو بن مره عن ابي عبيده عن ابي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم باربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل
الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره حدثنا محبوب بن موسى الانطاكي نا ابو اسحق الفزاري عن سفيان عن عبد الملك
عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال احتجب الله من خلقه باربع بناره وظلمته ونوره وظله ٥
حدثنا موسى نا اسماعيل ابو سلمة نا حماد وهو ابن سلمة قال انا ابو عمران الجوني عن
زرارة بن اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل هل رايت ربك فانفض جبريل وقال انا مجمل
ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو دنوت من ادناها لاحترقت قال ابو سعيد ثم
يقدر قدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها ومن يعلم كيف هي غير الذي احاط بكل شيء علما
واحصى كل شيء عددا في هذا ابصاد ليل انه باين من خلقه محتجب عنهم لا يستطيع جبريل مع قربه
اليه الدنو من ذلك الحجب وليس كما يقول هاؤلاء الزائغة انه معهم في كل مكان وهو كان كذلك ما

كان للحجب معنى لان الذي هو في كل مكان لا يحتجب شيء من شيء فكيف يحجب من هو
خارج الحجاب كما هو من ورائه فليس لقول الله عز وجل من وراء حجاب عند القوم معنى ٥
والآثار التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزول الرب تبارك وتعالى تدل على
ان الله عز وجل فوق السموات على عرشه باين من خلقه ٥

باب النزول قال ابو سعيد رحمه الله

فما يعتبر به من كتاب الله عز وجل في النزول وصح به عن من ذكرنا قوله تعالى هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وهذا يوم القيامة
اذا نزل الله ليحكم بين العباد وهو قوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا الملك
يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا فالذي يقدر على النزول يوم القيامة من السموات
كلها ليفصل بين عباده قادر ان ينزل كل ليلة من سمآ الى سمآء فان ردوا قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النزول فماذا يصنعون بقول الله عز وجل سارك وتعالى حدثنا عمرو بن عون
الواسطي نا ابو عوانة عن ابي اسحق عن الاغر ابي مسلم قال اشهد على ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما
انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل
هبط فقال من تاب فيتاب عليه من دعاني فيستجاب له من مستغفر من ذنب من سائل
فيعطا حدثنا يحيى بكير المصري نا مالك وهو ابن انس عن ابن شهاب عن ابي عبد الله
الاغر وابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني
فاستجيب له من يسالني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له قال ابو سعيد وزادني فيه
احمد صالح عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب باسناده قال وقال هشام الدستوائي
عن يحيى وهو ابن بكير عن هلال ابن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني عن ابي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل او ثلثا الليل ينزل الله الى سماء
فيقول الا سائل عن عباد من هذا احد غيري من يستغفرني فاغفر له من يدعوني فاستجيب له ومن
اعطيه حتى ينفجر الصبح حدثنا سعيد بن الحكم نا ابو مريم المصري نا الليث يعني ابن
سعد قال حدثني زياده بن محمد عن محمد كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى في ثلث ساعات من الليل ينفح الذكر

في الساعة الاولى لم يره غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ثم ينزل في الساعة الثانية الى جنة عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكنها معه من بني آدم غير ثلاث النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة الى السماء الدنيا بوجه وملائكته فيقف فيقول هل من مستغفر اغفر له وهل من داع اجيب حتى يكون صلاة الفجر ولذلك يقول وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده الله وملائكة الليل والنهار ☜ حدثنا حفص بن عمر النمري ابو عمر الحوضي ثنا هشام وهو الدستوائي عن يحيى وهو ابن ابي كثير عن ابي جعفر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بقي او قال مضى ثلث الليل ينزل الله الى سماء الدنيا فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستكشف الضر فاكشفه عنه حتى ينفجر الصبح ☜ حدثنا عمرو بن عون الواسطي ثنا خالد يعني ابن عبد الله عن المهجري عن الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح ابواب السماء في ثلث الليل فيهبط الى السماء الدنيا فيبسط يديه فيقول لا عبد يسألني فاعطيه الى طلوع الفجر ☜ حدثنا عبد العزيز بن يوسف الحراني ابو الاصبغ قال حدثني محمد يعني ابن سلمة الحراني عن محمد اسحق عن سعيد المقبري عن عطاء مولى ام صبية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة ولاخرت العشاء الاخرة حتى يذهب ثلث الليل فانه اذا ذهب ثلث الليل الاول هبط الله الى السماء الدنيا فلا يزال بها حتى يطلع الفجر يقول قائل الا من سائل فيعطا الا من داع فيستجاب له الا من مذنب فيستغفر فيغفر له ☜ حدثنا عمرو بن محمد الناقد عن يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه عن ابي اسحق باسناده نحوه قال عمرو وثنا يعقوب ابن ابرهيم قال حدثني ابي عن محمد اسحق قال وحدثني عمي عبد الرحمن بن سار عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة رضي الله عنه ☜ حدثنا موسى اسمعيل ثنا ابو عوانة عن طارق وعن سعيد بن خثيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله يمهل حتى اذا مضى ثلث الليل هبط الى سماء الدنيا ثم قال هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل يعطا ☜ حدثنا النضر ابو الربيع ثنا حماد يعني ابن زيد عن عمرو بن دينار عن عبيد عبر قال اذا مضى ثلث الليل او بقي نصف ينزل الله عز وجل الى سماء

الدنيا فيقول من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسألني فاعطيه ☜

باب النزول ليلة النصف من شعبان ☜

حدثنا الاصبغ ابن الفرج المصري قال اخبرني ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن عبد الملك عن مصعب بن ابي الحرث عن القاسم بن محمد ابي بكر عن ابيه او عن عمه عن جده ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل نفس الا مشركا بالله او مشاحنا ☜ باب النزول يوم عرفة

حدثنا موسى اسمعيل ابو سلمة وعلي عثمان اللاحقي قالا ثنا ابو عوانة عن مغيرة عن عاصم بن ابي النجود قال قالت ام سلمة رضي الله عنها نعم اليوم يوم عرفة ينزل فيه رب العزة الى سماء الدنيا يوم عرفة ☜ باب نزول الرب تبارك وتعالى يوم القيامة للحساب ☜ حدثنا نعيم بن حماد عن ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه وساق الحديث الى قوله وتبقى هذه الامة فيقولون هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله عز وجل فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه وساق نعيم الحديث الى اخره ☜ حدثنا موسى اسمعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة عن ثابت وحميد وعلي بن زيد عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتينا ربنا يوم القيامة ونحن على مكان رفيع فيتجلى لنا ضاحكا ☜ حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك انبا سليمان التيمي عن ابي نضرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ينادي مناد ليمن الملك اليوم لله الواحد القهار ☜ حدثنا عبد بن صالح المصري قال حدثني ابن لهيعة عن مزيد ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال تلى هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة الله يوم القيامة بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار تبارك وتعالى ☜ حدثنا موسى اسمعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الاية يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا قال ينزل اهل سماء الدنيا وهم اكثر من اهل الارض ومن الجن والانس فيقول اهل الارض افيكم ربنا فيقولون لا وسيأتي ثم تشقق السماء الثانية وساق ابو سلمة الحديث الى السماء السابعة قال فيقولون افيكم ربنا فيقولون لا وسيأتي ثم ياتي الرب تبارك وتعالى في الكروبيين وهم اكثر من اهل السموات والارض ☜ حدثنا موسى اسمعيل ثنا ابو عوانة ثنا الاجلح ثنا الضحاك

ابن مريم قال ان الله يامر السمائ يوم القيامه فتشقق بمن فيها فمحطور بالارض ومن فيها
ويامر السما الثانيه حتى ذكر سبع سموات فيكونون سبعه صفوف فداحاطوا بالناس قال ثم
ينزل الله في بهايه وجماله ومعه ما شاء من الملايكه يحتبنه السرير جهنم فاذا راها الناس
تلظى سمعوا زفيرها وشهيقها فند الناس عن الارض فلا يانون قطرا من اقطارها الا وجدوا
سبعه صفوف من الملايكه وذلك قوله عز وجل يوم التناد يقول بند الناس فيقول الله عز وجل
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك
قوله عز وجل اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجي يومئذ بجهنم ويوم
تشقق السما بالغمام ونزل الملايكه تنزيلا وانشقت السما فهي يومئذ واهيه والملك على
ارجايها قال قلت له ما ارجاها قال حافاتها ٥

باب نزول الله لاهل الجنه ٥ حدثنا
هشام بن خالد الدمشقي وكان ثقه نا محمد شعيب وهو ابن شابور نا عمر بن عبد الله مولى غفره
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل وفي يده
كهيه المراه البيضا وفيها نكته سوداء قلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعه بعث بها اليك ربك
تكون عيدا لك ولامتك من بعدك قلت وما لنا فيها قال لكم فيها خير كثير انتم الاخرون السابقون يوم
القيمه وفيها ساعه لا يوافقها عبد يصلي يسال الله شيا الا اعطاه قلت ما هذه النكته السوداء
قال هذه الساعه تكون يوم الجمعه وهو سيد الايام ونحن نسميه عندنا يوم المزيد قلت وما المزيد
يا جبريل قال ان ربك اتخذ في الجنه واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعه من ايام
الاخره هبط الرب تبارك وتعالى عز من عرشه الى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من نور فجلس
عليها النبيون وحف المنابر بكراسي من ذهب فجلس عليها الصديقون والشهدا ويهبط
اهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كثبان المسك لا يرون ان اهل المنابر والكراسي عليهم فضلا
في المجلس بتبدلهم ذو الجلال والاكرام فيقول تلوني فيقولون باجمعهم نسالك الرضا
فيشهدهم على الرضا يسالونه حتى ينتهي بهيه كل عبد منهم يسمع عليهم بما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرتفع الرب عز كرسيه الى عرشه وترتفع اهل الغرف الى
غرفهم وهي غرف من لولو بيضا او زبرجد خضرا او ياقوته حمرا ليس فيها فصم ولا وضم منضده
انهارها مندليه فيها ثمارها فيها ازواجها وخدمها ومساكنها فليس اهل الجنه الى شي اشوق منهم

الى يوم الجمعه

الى يوم الجمعه ليزدادوا اقترابا من الله ورضوانا ٥ حدثنا عمر ابن ابي شيبه نا جرير عن ليث
عن عمر ابن ابي حميد عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
وفي كفه كالمراه البيضا فيها كالنكته السوداء فقلت ما هذا الذي في يدك قال الجمعه قلت وما الجمعه
قال لكم فيها خير وهو عندنا سيد الايام ونحن نسميه يوم المزيد قال ولم ذاك قال لان
الرب تبارك وتعالى اتخذ في الجنه واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعه ينزل الرب تعالى كرسيه
من عليين او ينزل من عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر ثم يجي
النبيون حتى يجلسوا على تلك المنابر ثم ينزل اهل الغرف حتى يجلسوا على تلك الكثيب ثم يتجلى لهم
ربهم فيقول انا الذي صدقتكم وعدي وايمنت عليكم بعدي وهذا محل كرامتي فسلوني وتمنوا فمن
بن ابي شيبه الحديث الى قوله وذلك مقدار منصرفهم من الجمعه ثم يرتفع الى كرسيه ويرتفع معه
النبيون والصديقون والشهدا او النبيون والشهدا والصديقون ويرجع اهل الغرف الى
غرفهم حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني حرمله بن عمران عن سليمان بن حميد
قال سمعت محمد كعب القرظي يحدث عمر ابن عبد العزيز قال فاذا فرغ الله عز وجل من اهل
الجنه والنار اقبل الله عز وجل في ظلل من الغمام والملايكه فسلم على اهل الجنه في اول درجه
فيردون عليه السلم قال القرظي وهذا في القرآن سلام قولا من رب رحيم فيقول سلوني قال فيفعل
ذلك بهم في درجهم حتى يسلم في مجلسه ثم ياتيهم التحف من الله يحمله الملايكه اليهم ٥
قال ابو سعيد فهذه الاحاديث وجهات كلها والكثير منها في نزول الرب تبارك وتعالى في
هذه المواطن وعلى تصديقها والايمان بها ادركنا اهل الفقه والبصر من مشايخنا لا ينكرها
منهم احد ولا يمتنع من روايتها حتى ظهرت هذه العصابه فعارضت اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
برد وتسمو الرفعها بجهل فقالوا كيف نزوله هذا قلنا لم نكلف كيفيه نزوله في ديننا
ولا نعقله قلوبنا وليس كمثله شي من خلقه فنشبهه منه فعلا او صفه بفعلهم وصفتهم ولكن
ينزل بقدرته ولطف ربوبيته كيف يشا فالكيف منه غير معقول والايمان بهذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نزوله واجب ولا يسال الرب عما يفعل كيف يفعل وهم يسالون كانه القادر
على ما يشا ان يفعله كيف يشا وانما يقال لفعل المخلوق الضعيف الذي لا قدره له الا ما اقدره
الله تعالى عليه كيف بصنع وكيف قدره ولو قدر منهم ان يستوي الرب على عرشه وارتفاعه فوق
السما السابعه بدا ان خلقها كايمان المصلين به لقلنا لكم ليس نزوله من سماء الى سماء باشد عليه

وما يعجب من استوائه على ما خلقها بدا فكما قدر على الاولى منها كيف شاء فكذلك
يقدر على الاخرى كيف يشاء وليس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزوله بما يعجب من قول
الله تبارك وتعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ومن قوله وجاء ربك
والملك صفا صفا فكما يقدر على هذا يقدر على ذاك فهذا الناطوس من قول الله عز وجل وذاك الملحوظ
من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم باخبار ليس عليها عيار فاركنتم من عباد الله المؤمنين فسلموا
الايمان بها كما آمن بها المؤمنون والا فصروا عما تصرون ودعوا هذه الاغلوطات التي تلوون بها
السنتكم فلئن كان اهل الجهل في شك من امركم ان اهل العلم من امركم لعلى يقين قال قائل فما معنى
اتيانه في ظلل من الغمام ومجيئه والملك صفا صفا كمعنى كذا وكذا قلت هذا التكذيب
بالاية صراحا لان معناها بين للامة لا اختلاف بيننا وبينكم وبين المسلمين في معناها المعقول
المفهوم المعقول عند جميع المسلمين فاما مجيئه يوم القيمة واتيانه في ظلل من الغمام والملائكة فلا
اختلاف بين الامة انه اتيانه يوم يميز الله لاهل الجنة شبههم وليصدع بين خلقه ويفرقهم بأعمالهم
ويجزيهم بها وليتصف المظلوم منهم من الظالم لا يتولى ذلك احد غيره تبارك اسمه وتعالى جده
فمجيء يومئذ لكم يوم من يوم الحساب ولكن ان كنتم محقين فتاويلكم هذا وما ادعيتم من
باطلكم وليستكم لكذا فتاويل الحديث نفوي مدهكم فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفسير
فاتونه صحيحا عن احد من الصحابه او التابعين كما اتيناكم به عن محمد بن المذهنا والا فتي تركت
المفهمة من العلم بكتاب الله وتفسيره المنزلة التي يجب على الناس قبول قولهم فيها وترك
ما يوثر من خلافهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وعن التابعين بعدهم
هذا حدث كبير في الاسلام وظلم عظيم ان يتبع تفسيركم كتاب الله بدلا اثر من اثار المنافقين
فيه الصحيح من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان رضي
الله عنهم ومتى ما قدرتم ان تجامعوا اهل العلم في محالسهم او تنحلوا شيئا من العلم في اباد الدهر
الا منافقة واستتارا حتى تنقدوا اليوم من تفسير كتاب الله ما كان منه وفاقا او ضحا منه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عدوتم طوركم وانزلتم انفسكم المنزلة التي يعزكم الله منها
ثم المسلمون ولم يوجد فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه خبرا ولا اثرا الم
تكونوا مومنين على كتاب الله وتفسيره ان يلفت الى شيء من اقاويلكم او يعتمد على شيء
من تفسيركم كتاب الله لما ظهر للامة من الحادكم فكيف اذا هم خالفوكم قال ابو سعيد
رحمه الله

وما يرد هذا ويبطله قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الملائكة او يأتي ربك الاية فهذا مما
تحقق دعوانا ويبطل دعواكم التي تخرصتموها عدوا بغير علم في اتيان الله تعالى ومجيئه
يوم القيامة والملك صفا صفا فان بينكم الا لزوما التفسيركم هذا ومخالفة لما اصحنا
به من كتاب الله واثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه ليس لكم من الرسوخ في العلم والمعرفة بالكتاب والسنة ما يعتمد على تفسيركم لو قرأتموه
الحق فكيف اذا انتم احطاتموه ولكن بيناه وسنبينه محمه واصحه بعقلها من شاء الله من الناس
والولدان الستم تعلمون انا قد اتيناكم بهذه الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه
والتابعين منصوصة صحيحة عنهم ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا وقد علم يقينا
انا لم نخترع هذه الروايات ولم نفتعلها بل رويناها عن الائمة الهادية الذين نقلوا اصول
الدين وفروعه الى الانام وكانت مستفيضة في ايديهم يتناقلون فيها ويتوارثون رواياتها
ويحكمون بها على من خالفها فقد علمتم ذلك ورويتموه كما رويناها ان شاء الله فانوا ببعضها ان لا ينزل
منصوصا كما رويناها عنهم النزول منصوصا حتى يكون بعض ما تاتون به ضدا لبعض ما اتيناكم به
والا لم يدفع اجماع الائمة وما ثبت عنهم في النزول منصوصا بلا اضداد منصوص من قولهم ومن قول
نظرائهم ولم يدفع شيء بلاء شيء كان اقاويلهم وروايتهم شيء لازم واصل سبيع واقاويلكم ريح ليست
شيء ولا يلزم احدا منها شيء الا ان تاتوا فيها بانوثات مستفيضة في الائمة كاستفاضة ما رويناها عنهم
ولن تاتوا به ابدا هذا واضح بين بعقله كثير من ضعفاء الرجال والنساء وتعقلونه انتم ان شاء الله
فانه ليس لكم من العقل كل ما لا تعلمون ان هذه الحجج اخذه بحلوقكم غير انكم تقصدون قصد شيء
لا بقاء له لا بد دفع هذه الحجج والاثار كلها تزعمون ان العلم الذي انتم تعدون منكم في كل مكان واقع
على كل شيء لا يحد له ولا منتهى عندكم ولا يخلو منه شيء مكان يزعم انكم قلتم انما توصف بالنزول
من هو في مكان دون مكان فاما من هو في كل مكان فليس بنزول الى مكان قلنا هذه صفة خلاف
صفة رب العالمين ولا نعرف بهذه الصفة شيئا الا هذا الهوا الداخل في كل مكان النازل على كل شيء
فان لم يكن ذلك الهكم الذي تعبدون فقد غلبكم عن عبادة الله راسا وصرتم في عبادة ما تعبدون
اسوا منزلة من عبادة الاوثان وعبادة الشمس والقمر لان كل صفة منهم عبد شيئا هو عند
الخلق شيء وعبدتم انتم شيئا هو عند الخلق لا شيء لان الكلمة قد اتفقت من الخلق كلهم ان الشيء لا يكون
الا بحد وصفة والا شيء ليس له حد ولا صفة فلذلك قلنا لا حد له وقد اكذبكم الله تعالى فسمى نفسه

اكبر الاشياء واعظم الاشياء وخالق الاشياء قال تعالى قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد
بينى وبينكم وقال كل شئ هالك الا وجهه فهو سمى بنفسه اكبر الاشياء واعظم الاشياء وخالق
الاشياء وله حد وهو يعلمه لا غيره حدثنا الحسن من الصباح البزار البغدادى
سنا على الحسن شفيق عن ابن المبارك انه سئل بم يعرف ربنا قال بانه فوق العرش فوق السماء
السابعة على العرش بائن من خلقه قال فقلت حد قال فاى شئ قال ابو سعيد رحمه الله والحجة
لقول ابن المبارك رحمه الله قول الله تبارك وتعالى ترى الملائكة حافين من حول العرش فلما رأيت الحفوف
حول العرش الا لان الله عز وجل فوقه ولو كان فى كل مكان لحفوا بالاماكن كلها لانا بالعرش رأيناهم
ففى هذا بيان بين الحد وان الله فوق العرش والملائكة حوله حافون يسبحون ويقدسونه ويحملون
عرشه بعضهم قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم قال ابو سعيد رحمه الله
فسمعت نحيبا كثيرا عنهم فى انكارهم الحد والنزول فى قولهم هو فى كل مكان بحديث اربعة املاك
الفوا احدهم حامل المشرق والآخر من المغرب والثالث من السماء والرابع من الارض فقالوا
اربعتهم حسنا من عند الله فقلت ان اقل الناس من الحديث واضعفهم فيه الذى يحدث من
الحديث ما يدفع به تلك الاحاديث الصحيحة المشهورة فى بلك الابواب الا هذا الحديث وهو ايضا
من الحديث اقل شئ لو هذا الحديث لو صح كان عليه لا له فالحمد لله اذ الجأتهم الضرورة الى هذا وما
اشبهه لانهم لو وجدوا حديثا مفصوصا فى دعواهم لاحتجوا به هذا ولكن حين يئسوا من ذلك
واعياهم طلبه تعلقوا بهذا الحديث المشتبه على جهال الناس ليروجوا تشبيه عليهم اغلوطه
وتسنين لهم ما اشتبه عليهم من هذا الحديث ان لا الله حتى يعلموا انه عليهم لا لهم قلنا هذا
الحديث لو صح لكان معناه مفهوما معقولا لا لبس له انهم جاوا كلهم من عند الله كما قالوا الا ان الله تعالى
على عرشه فوق سماواته وسماواته فوق ارضه كما لغيبه وكما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو ينزل ملائكته من عنده بالمشرق وملائكته بالمغرب وملائكته الى تخوم الارض الامر من اموره
والرحمة والعذاب وما يشاء من اموره فلو انزل احدها ولا الاربعة بالمشرق والثانى بالمغرب والثالث
انزل من السماء الى تخوم الارض الامر من اموره ثم عرجوا منها والفوا جميعا فى ملتقى من الارض مع
رابع نزل من ملتقاهم من السماء فسألوا جميعا من ترجاوا فعالوا جميعا حينا من عند الله كان
المعنى فيه صحيحا على مذهبنا لا على مذهبكم لان كلا بعثهم الله تعالى من السماء وكلا نزلوا من عنده
فمواطن مختلفة ولو نزل مائة الف ملك فى مائة الف مكان من الارض لجاووا من عند الله وانما قيل

من عند الله لان الله تبارك وتعالى فوق السماء والملائكة فى السماوات وبعضهم حافون بعرشه فهم
اقرب الى عرش الرحمن من اهل الارض ومما يبين ذلك قوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن
عبادته ويسبحونه وله يسجدون ففى هذه الاية بيان لمحقبى الاعتذار فوق العرش بائن
من خلقه وابطال دعوى الذين ادعوا ان الله فى كل مكان لانه لو كان فى كل مكان لخصوص الملائكة
انهم عند ربك لا يستكبرون عن عبادته معنى اذ كانت الملائكة والجن والانس وسائر الخلق كلهم
عند ربك فى دعواهم بمنزلة واحدة اذ لو كان كل مكان واذ الذهب معنى قوله لا يستكبرون عن
عبادته ويسبحونه وله يسجدون لان اكثر اهل الارض من الجن والانس من يستكبر عن عبادته
ولا يسجد له ولكن خص الله بهذه الصفة الملائكة الذين هم عنده فى السموات فاوطنوا بهذه الاية
واقروا بها دون سائر عند دعواهم ان الله فى كل مكان فانها آخذة بحلوقهم لا مفر لهم منها الا
بجحود فان اقروا انهم من الملائكة الذين عنده دون من سواهم فقد اصابوا اسما اراد الله ونفوا
قولهم ان الله فى كل مكان واقروا له بالحد وانه فوق السماوات والملائكة عنده لا يستكبرون عن عبادته
ولا يسجدون وان لم يقروا به كانوا ابوا لك حاجزين لتنزيل الله تعالى وبلغهم فى دعواهم ان يشهدوا
لجميع عبيده الاوثان وعبيده الشمس والقمر والجن والانس وكفر اهل الكتابين والمجوس انهم كلهم
عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وكان الله تعالى قد اخبر ان الذين عنده
كذلك صفاتهم فان يكن الخلق كلهم فى دعواهم عنده وهو عندهم وكل يسبح له ويسجد له ولا
يستكبر عن عبادته ومن قال هذا فقد كفر بكتاب الله وجحد بايات الله كان الله تعالى وصف
الملائكة الذين عنده بهذه الصفة ووصف كفار الجن والانس وعبيده الاوثان بالعتو والاستكبار
عن عبادته والفتور عن طاعته قال تعالى لقد استكبروا فى انفسهم وعتوا عتوا كبيرا واذا
قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا فافهموا هذه الاية فانها قاطعة لحجج

مات ——— الرويه ○ قال ابو سعيد رحمه الله
قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ○ انهم
لما لوا المحجبهم بقال هذا الذى كنتم به تكذبون ففى هذا دليل ان الكفار كلهم محجوبون عن النظر
الى الرحمن عز وعلا وان اهل الجنة غير محجوبين عنه ○ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابانا والد محمد له احتجب الله منه وقبضه على رؤس الاولين والآخرين ○
حدثنا يحيى الحمانى نا عبد العزيز يعنى الدراوردى عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن

يونس سمع المقبري يحدث قال حدثني ابو هريرة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ٥ قال ابو سعيد
ففي هذا الحديث دليل انه اذا احجب عن بعضهم لم يحجب من بعض ٥ وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستترون ربكم عز وجل كما ترون الشمس والقمر فلم يدع لمتاول فيه مقالا حدثنا
احمد يونس نا ابو شهاب وهو الحناط قال اخبرني اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن جرير قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع راسه الى السماء ليلة البدر
فنظر الى القمر فقال اما انكم ستترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون في رويته فان استطعتم
ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا حدثنا محمد نا سفيان
عن سفيان بن عيينة عن اسماعيل عن قيس بن ابي حازم عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال على المدينة في عندنا صلاة العصر وصلاة الصبح ان شاء الله تعالى قال احمد نا
بديه سنة عن اسماعيل سفيان وهشيم ووكيع والمعتمر وغيرهم قال علي لا يكون الاسناد
اجود من هذا حدثنا محمد عبد الله الخزاعي ابو عبد الله البصري ابو سلمة واللفظ
لفظ محمد قالا نا حماد يعني ابن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلى هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة ودخل اهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا تريدون
ان ينجزكموه قال فيقولون ما هو الم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة ويجرنا من
النار قال فيكشف الحجاب فينظرون الى ربهم تبارك وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما اعطاهم شيئا هو احب اليهم ولا اقر لاعينهم من النظر الى وجه الله تبارك وتعالى وهي
حدثنا موسى اسماعيل نا حماد يعني ابن سلمة نا علي عطاء وقيل ابن يحيى عن ابي رزين
العقيلي قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه يوم القيامة وما ايه ذلك في خلقه قال بلى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر مخليا به قلت بلى قال فالله اعظم ٥
حدثنا نعيم بن حماد نا ابو هشيم وهو ابن سعيد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي لعمر
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فهل تضارون في القمر ليلة البدر
ليس دونه سحاب قالوا لا قال فكذلك ترونه يوم القيمة ان الله يجمع الناس يوم القيامة
فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فمنهم من كان يتبع الشمس ومنهم من كان يتبع القمر ومنهم من كان

يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها وساق الحديث الى قوله هذا مكاننا
حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
فيدعوهم قال عطاء بن يزيد في آخر الحديث قال ابو سعيد يعني الخدري وهو مع ابي هريرة رضي الله عنهما
حين حدث بهذا الحديث لم يرد عليه شيئا من حديثه حتى اذا قال ذلك رد مثله وقال ابو سعيد
اشهد لحفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله وعشرة امثالها حدثنا نعيم
بن حماد نا ابن المبارك نا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وحدثنا عبد الله بن صالح
المصري قال حدثني الليث قال حدثني هشام بن سعيد عن زيد ابن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل تضارون في الشمس في الظهيرة صحو ليس فيها سحاب قال قلنا لا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحو ليس فيها سحاب قال
فقلنا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تضارون في رؤيته يوم القيامة الا كما
تضارون في رؤية احدهما حدثنا موسى اسماعيل نا حماد يعني ابن سلمة عن علي
بن زيد عن عمارة القرشي انه كان عند عمر بن عبد العزيز فاتاه ابو بردة ابن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
فقضاله حوائجه فلما قضاها رجع فقال عمر اذكرنا الشيخ فقال له عمر ما ذكل لم تقضا حوائجه
قال بلى ولكن ذكرت حديثا حدثناه ابو موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع
الله الامم يوم القيمة في صعيد واحد فاذا اراد الله ان يضع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون
فيمضون حتى يقحمهم النار ثم يأتينا ربنا وحن في مكان فيقول من انتم فيقول نحن الموسنون فيقول
ما تنتظرون فيقول ننتظر ربنا فيقول من اين علمتم انه ربكم فيقولون حدثنا الرسل او حدثنا او
ما اشبه معناه فيقول هل تعرفونه ان رايتموه فيقولون نعم فيقول كيف تعرفونه ولم تروه فيقولون
نعم انه لا عدل له فيتجلى لنا ضاحكا ثم يقول تبارك وتعالى ابشروا معشر المسلمين فانه ليس منكم
احد الا قد جعلت مكانه في النار يهوديا او نصرانيا فقال عمر لابي بردة والله لقد سمعت اباموسى
حدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ٥ حدثنا اسحق ابن ابرهيم
الحنظلي نا النضر بن شميل نا ابو نعامة العدوي قال نا ابو هنيدة البراء بن فاذ العدوي
عن رجل يقال له عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث الشفاعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وساق اسحاق الحديث الى قوله فحر ساجدا فذكر جمعه فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك
وقل يسمع واشفع تشفع فيرفع راسه فاذا نظر الى ربه خر ساجدا فذكر جمعه اخرى ٥
حدثنا حيوة بن شريح الحمصي نا بقية نا بحير وهو ابن سعد عن خالد وهو ابن معدان
عن عمرو بن الاسود عن حنادة ابن ابي امية انه حدثهم عن عباده بن الصامت رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم لن تزوا ربكم حتى تموتوا حدثنا نعيم بن حماد عن
ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن علي الحسين ان رجلا من اهل العلم اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يمد الارض يوم القيمة مد الاديم فاكون اول من اذعا فاخر ساجدا حتى
يأذن الله لي برفع راسي فاذكر ثم اقوم وجبريل عن يمين العرش لم يرا الرحمن تبارك اسمه قبل ذلك ٥
حدثنا موسى اسمعيل نا حماد يعني ابن سلمة عن علي زيد عن ابي نضرة قال خطبنا
ابن عباس على هذا المنبر بالبصرة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نبي الا له دعوة فتعجلها
كل الدنيا واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وانا سيد ولد آدم ولا فخر واول
من ينشق عنه الارض ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وادم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطول ذلك اليوم على الناس فيقول بعضهم لبعض الا تطلعون بنا الى ادم
ابي البشر فليشفع لنا الى ربنا وساق الحديث الى قوله فاني باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فاقرع
الباب فيقال من انت فاقول انا محمد فيفتح الباب فاني ربي وهو على كرسيه او على سريره فيتجلى
لي ربي فاخر له ساجدا وساق ابو سلمة الحديث بطوله الى اخره حدثنا عبد الغفار
بن داود الحراني ابو صالح نا ابن لهيعة عن ابي الزبير قال سألت جابرا رضي الله عنه عن الورود
فاخبرني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن يوم القيمة على كوم فوق الناس فوق عدن
الامم ونأتيها وما كانت بعد الاول فالاول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فنقول ما تنظرون
فنقول ننتظر ربنا فنقول انا ربكم فنقول حتى ينظر اليك فيتجلى لهم يضحك فيتبعونه ٥
حدثنا هشام بن خالد الدمشقي نا محمد شعيب وهو ابن شابور نا عمر بن عبد الله
مولى عفرة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
جبريل وفي يده كهيئة المرآة البيضاء وفيها نكتة سوداء فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة يعني
بها اليك ربك يكون عيدا لك ولامتك من بعدك فلك وما لنا فيها قال لكم فيها خير كثير انتم الآخرون
السابقون يوم القيامة وفيها ساعة لا يوافقها عبد يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه قلت

ماهذه النكتة السوداء قال هذه الساعة تكون يوم الجمعة وهو سيد الايام ونحن نسميه عندنا
يوم المزيد قلت وما المزيد يا جبريل قال ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض
فاذا كان يوم الجمعة من ايام الآخرة هبط الرب تبارك وتعالى عن عرشه الى كرسيه وحف الكرسي
بمنابر من نور فجلس عليها النبيون وحفت المنابر بكراسي من ذهب عليها الصديقون والشهداء
وهبط اهل الغرف من غرفهم فجلسوا على كثبان المسك لا يرون ان اهل المنابر والكراسي عليهم فضلا
في المجلس ثم ينشد لهم رب الجلال والاكرام فيقول تلوى ويقولون باجمعهم نشاء لك الرضا
فيشهدهم على الرضا ثم يشاء ان يتجلى لهم فيتجلى لكل عبد منهم ثم يسعى عليهم بما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرفع الرب عز وجل كرسيه الى عرشه ويرتفع اهل الغرف الى
غرفهم وهي غرفة من لؤلؤة بيضاء او زبرجد خضراء او ياقوتة حمراء ليس فيها فصم ولا وصم منظرة
انهارها مطردة فيها ثمارها فيها ازواجها وخدمها ومساكنها فليس اهل الجنة الى شيء اشوق
منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا قربا من الله ورضوانا ٥ حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام للناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال الا اني انذركموه
وما من نبي الا وقد انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكني اقول لكم قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون
انه اعور وان الله ليس باعور قال الزهري واخبرني عمر بن ثابت الانصاري انه احمر جعد اعور
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس انه مكتوب
بين عينيه كافر يقرأه من كره عمله او يقرأه كل مؤمن وقال تعلمن انه لن يرى احدكم ربه حتى يموت ٥
حدثنا سليمان حرب نا حماد زيد عن عطاء بن السائب عن ابيه ان عمار بن ياسر رضي الله عنه
صلى باصحابه صلاة اوجز فيها فقيل له خففت فقال اما اني قد دعوت فيها بدعاء سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى فتبعه رجل فسأله عن الدعاء ثم رجع الى القوم فاخبرهم
فقال اللهم اني اسألك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني
اذا كانت الوفاة خيرا لي واسألك خشيتك في الغيب والشهادة واسألك كلمة الحق في الغضب
والرضا واسألك القصد في الفقر والغنى واسألك نعيما لا ينفد واسألك قرة عين لا تنقطع واسألك
الرضا بعد القضاء واسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى وجهك واشتياق الشوق
الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين ٥

حدثنا احمد بن يونس نا ابو شهاب وهو الخياط قال اخبرني خالد بن دينار
النيلي عن حماد جعفر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال الا اخبركم باسفل اهل الجنة وبناق
اهل الجنة رجلا قال حتى اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وطوبا الا نعيم افضل من تحلي
لهم الرب فنظروا الى وجه الرحمن قال احمد قلت لابي حدث خالد بن دينار هذا في ذكر
الجنة رفعه قال نعم حدثنا يحيى الحماني وابو بكر بن ابي شيبة قالا نا شريك عن ابي اسحق
عن سعيد بن جبير عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال النظر الى وجه الله عز وجل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفيان عن ابي
اسحق عن عامر بن سعد عن مسلم بن يزيد عن حذيفة للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
النظر الى وجه الله عز وجل حدثنا يحيى الحماني وسليمان حرب قالا نا حماد زيد
عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة
والزيادة النظر الى وجه الله عز وجل لا يصيبهم بعد النظر اليه قتر ولا ذلة حدثنا
عبد الله بن ابي شيبة نا ابو معوية عن خوير عن الضحاك للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر
الى وجه الله عز وجل حدثنا احمد بن يونس نا فضيل يعني عياض عن سفيان عن
ابي اسحق عن عامر بن سعد في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى قال الزيادة النظر الى وجه
ربهم عز وجل حدثنا يحيى الحماني وكيع عن ابي بكر الهذلي عن ابي نهيك الهجيمي عن ابي موسى
رضي الله عنه قال الزيادة النظر الى وجه الرب حدثنا محمد المنهال البصري نا يزيد بن زريع
عن سليمان التيمي عن اسلم بن ابي مورة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال رأى ابو موسى
وهم ينظرون الى الهلال فقال كيف ترونه اذا رأيتموه جهره حدثنا موسى اسماعيل نا
حماد يعني ابن سلمة عن عطاء بن السائب عن اسه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه انه كان يقول في دعائه
اللهم ابي اسألك لذة النظر الى وجهك وشوقا الى لقائك حدثنا شبح من اهل بغداد نا
شريك يعني عثمان ابي اليقظان عن انس بن مالك وزر بن حبيش قال يتجلى لهم كل جمعة حدثنا
موسى اسماعيل نا حماد عن خوير عن الضحاك قال ان الملائكة اذا اخذوا اناصوات من تحميد
وتقديس ثناء على الله عز وجل فليس شيء اطرب منه لبس النظر الى الله حدثنا محمد
بن منصور الذي يقال له الطوسي من اهل بغداد نا علي بن عقيل نا حسين واقد عن يزيد
النحوي عن عكرمة وجوه يومئذ ناضرة قال تنظر الى ربها ناظرة

حدثنا الزهراني ابو الربيع نا حرب بن عبد الحميد عن يونس بن ابي زياد عن عبد الله
بن الحرث عن كعب قال ما نظر الله عز وجل الى الجنة الا قال طيبي لاهلك فزادت طيبا على ما
كانت وما ترى يوم كان لهم عبدا الى الدنيا الا حرجون في مقداره في رياض الجنة ويبرز لهم
الرب ينظرون اليه وتشفي عليهم الريح بالطيب والمسك فلا يسألون ربهم شيئا الا اعطاهم
فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا على ما كانوا عليه من الحسن والجمال شبعين ضعفا
حدثنا سعيد الرمي نا يحيى المصري نا ابو ابهم بن اسماعيل بن ابي حبيبة الانصاري قال
كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض امرائه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله وطاعته
والتمسك بامره والمعاهد على ما حملك الله من دينه واستحفظك من كتابه فان بتقوى
الله نجا اولياؤه من سخطه وبها نجى لهم وكرامته وبها وافوا انبياءه وبها نظروا وجوههم
ونظروا الى خالقهم قال ابو سعيد رحمه الله فهذه الاحاديث كلها واكثرها قد رويت في
الرؤية على نضرتها والايمان بها ادركنا اهل العقد والبصر من مشايخنا ولم نر المسلمين قديما
وحديثا يردونها ويومنون بها لا يستنكرونها ولا ينكرونها ومن انكرها من اهل الزيغ تسموه
الى الضلال بل كان من اكبر رجائهم واجزل ثواب الله في انفسهم النظر الى وجه ربهم حتى ما
يعدلون به شيئا من نعيم الجنة وقد كلمت بعض اهل البدعة وحدثته ببعض هذه
الاحاديث وكان ممن ينكر بعض الحديث في الظاهر ويدعي معرفتها فانكر بعضها وردد اعتقاده
فلست قد صحت الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده من اهل العلم وكتاب الله
الناطق به فاذا اجتمع الكتاب وقول الرسول واجماع الامة لم يبق لمتاول عندها ناول الا
لمكابر او جاحد اما الكتاب فقوله تعالى في وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولم يقل الكفار محجوبون الاوان المومنين لا يحجبون عنه فان كان
المومنون عندكم محجوبين عن الله كالكفار فاي توبيخ للكفار في هذه الاية اذا كانوا هم والمومنون
جميعا عن الله يومئذ محجوبون واما قول الرسول صلى الله عليه وسلم فقوله لا تضامون في رويته
كما لا تضامون في رويه الشمس والقمر في الصحو ثم ما روينا عن هذه الجماعة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
والتابعين فهل عندكم ما يرد ذلك من كتاب او سنة او اجماع من الامة فاحبني حديث
ابي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم نورا في ذراه فقلت هذا في الدنيا وكلاهما قد قاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتفسيرها بين في الحديث جميعا فقالت عائشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا

راى ربه عز وجل فقد اعظم على الله الفريه وتلت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير حدثنا عمرو بن عون عن هشيم عن داود عن الشعبي عن مسروق
عن عايشه قال ابو عيسى وانتم وجميع الامه تقول ابراه لم يرو لا نبي في الدنيا فاما في الاخره
فالكرسي اهل الجنه الا النظر الى وجهه والجنه لمن دخلها ما يحجبون من ابصار الله ولا
شئ من خلقه ثم خلق الخلق ثم استوى على عرشه فوق سماواته واحجب من خلقه بحجب النار
والظلمه كما جاءت به الاثار ثم ارسل الهم رسله تعرفهم نفسه بصفاته المقدس ليعلموا لذلك
ايمانهم ايمانهم بومن به وبعرفه بالغيب ولم يره واعا جزا العباد على ايمانهم بالله بالغيب
كان الله عز وجل لو شاء خلقه فخلق فيهم في الدنيا لم يكن الايمان بالغيب هنالك معنى لما انه لم
يكلفه عبده كافر ولا عصاه عاص ولكنه احجب عنهم في الدنيا ودعاهم الى الايمان به
بالغيب والى معرفته والاقرار بوحدانيته ليومن به من قد سبقت له منه السعاده وحق
القول على الكافرين لو قد بدا لهم لآمن به من في الارض كلهم جميعا بغير رسل ولا كتب ولا
دعاه ولم يعصوه طرفه عين فاذا كان يوم القيامه تجلى لمن آمن به وصدق رسله وكتبه وامن
برويته واقر بصفاته التي وصف بها نفسه حتى يروه عيانا مثوبه منه لهم واكراما ليزدادوا
بالنظر الى من عبدوه بالغيب نعيما وبرويته فرحا واغتباطا ولم يحرموا رويته في الدنيا والاخره
جميعا ويحجب عنه الكفار يومييذ اذ احرموا رويته كما حرموها في الدنيا ليزدادوا حسره وثبورا ان
فاحجب محجب منهم بقول الله تعالى لموسى لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فلما هذا لنا عليكم لا لكم انما قال لن تراني في الدنيا لان بصر موسى من الابصار التي كتب
الله عليها الفناء في الدنيا فلا تحتمل النظر الى الله عز وجل بما طوقها الله الا ترى انه يقول فاذا استقر
مكانه فسوف تراني ولو قد شاء لاستقر الجبل ورآه موسى ولكن سبقت منه الكلمه ان لا يراه
احد في الدنيا فلذلك قال لن تراني فاما في الاخره فان الله تعالى ينشئ خلقه فيركب اسماعهم
وابصارهم للبقاء فيراه اولياؤه جهرا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم انما لا
نقبل هذه الاثار ولا نحتج بها قيل له اجل ولا كتاب الله تقبلون ان انتم لم تقبلوها انتكون
انتكون ايها مردوده عن السلف ما تورده عنهم مستفيضه فيهم تتوارثونها عن اعلام الناس وقمايهم
قرنا بعد قرن قالوا نعم قلنا فحسبنا اقراركم بها عليكم حجه لدعوانا انها مشهوره

مروية تداولتها العلماء والفقهاء فما تواعنهم مثلها في دعواكم التي كذبتها الاثار كلها
فلا تقدرون ان تاتوا فيها بخبر ولا اثر وقد علمتم ان شاء الله انكم لا تستدركون سنن رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه واحكامهم وقضاياهم الا بهذه الاثار والاثنا بيد على ما فيها من الاختلاف
وهي السبب الى ذلك والنهج الذي درج عليه المسلمون وكانت ائمتهم في دينهم بعد كتاب الله عز وجل
منها تقسموا العلم وبها يغصون وبها يقضون وعليها يعتمدون وبها يتزينون وبقيتها الاول منهم
للاخر ويبلغها الشاهد منهم الغايب احتجاجا بها واحتسابا في اداها الى من لم يسمعها يسمونها
السنن والاثار والفقه والعلم ويضربون طلبها شرف الاعمار وعمرها يحلون بها حلال
الله ويحرمون بها حرامه ويميزون بها بين الحق والباطل والسنن والبدع ويستدلون بها على
تفسير القرآن ومعانيه واحكامه ويعرفون بها ضلالة من ضل عن الهدى ممن رغب عنها فاما رغب
عن اثار السلف وهديهم ويريد مخالفتهم ليتخذ دينه هواه وليتاول كتاب الله برايه خلاف ما
عن الله به فان كنتم من الوسن وعلى منهاج اسلافهم فافتشوا العلم من اثارهم واقتسوا الهدى
في سبيله وارضوا بهذه الاثار اماما كما رضي بها القوم لانفسهم اماما فلعمري ما انتم اعلم
بكتاب الله منهم ولا مثلهم ولا تملكون الا قتدا بهم الا باتباع هذه الاثار على ما توردون فمن لم يقبلها
فانه يريد ان يبتغي غير سبيل المومنين وقال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ونصله جهنم وساءت مصيرا فقال قايل منهم لا بل نقول بالمعقول قلنا ها هنا ضللتم
عن سواء السبيل ووقعتم في بيد لا يفرح لكم لان المعقول ليس لشئ واحد موصوف يحدد عند
جميع الناس فيقتصر عليه ولو كان كذلك كان زاجه للناس ولغلبنا به ولم نعد ولم يكن الله تبارك وتعالى
قال لكل حزب بما لديهم فرحون فوجدنا المعقول عند كل حزب ما هم عليه والمجهول عندهم ما
خالفهم فوجدنا فرقا معشر الجهميه والمعقول مختلفين كل فرقه منكم تدعي ان المعقول عندها
ما تدعوا اليه والمجهول ما خالفها فحين رأينا المعقول اختلف منا ومنكم ومن جميع اهل الاهواء
ولم نقف له على حد يرجع الى كل شئ رأينا ارشد الوجوه واهداها ان نرد المعقولات كلها الى
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم والى المعقول عند اصحابه المستفيض بين اظهرهم لان الوحي كان
ينزل بين اظهرهم فكانوا اعلم بنا وبلغ منا ومنكم وكانوا مع تلفيق اصول الدين لم يقترفوا فيه
ولم يظهر فيهم البدع والاهواء الحادثه عن الطريق المعقول عندنا ما وافق هديهم والمجهول
ما خالفهم ولا سبيل الى معرفة هديهم وطريقتهم الا هذه الاثار وقد استلحم منها واسفيتم منها

يزعم فانى يتعذر وا حج محتج منهم بقول مجاهد وجوه نومد ناضرة الى ربها ناظرة قال
سطر ثواب رؤيتها فلما نعم سطر ثواب دينها ولا ثواب اعظم من النظر الى وجهه تبارك
وتعالى قال ايتم الا تعلقا بحديث مجاهد هذا واحدا حاد دون ماسواه من الآثار فهذا آية
شرودكم عن الحق واتباعكم الباطل لان دعواكم هذه لو صحت عن مجاهد على المعنى الذى يذهبون
اليه كان مدحوضا بالقول الذى مع هذه الآثار التى قد صحت فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وجماعة التابعين افلستم قد زعمتم انكم لا تقبلون هذه الآثار ولا تحتجون بها فكيف تحتجون
بالاثر عن مجاهد اذا وجدتم سبيلا الى الغلبة له لباطلكم على غير بيان وتركتم آثار رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه والتابعين اذا خالفت مذهبكم فاما اذا الزمتم بقبول الاثر عن مجاهد فقد حكمتم
على انفسكم بقبول آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين بعدهم كلهم لم تسمعوا
هذا عن مجاهد بل ياثرونه عنه باسناد وياثرون باسانيد مثلها او اجود منها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين ما هو خلافه عندكم فكيف الزمتم انفسكم اتباع المشنعة من الناس
بمجاهد وحده وتركتم الصحيح المنصوص من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ونظر مجاهد
من التابعين الا من رضيه وشذ وذ عن الحق الذى يؤيد الشذوذ عن الحق سبع الشاذ من قول العلماء
ويتعلق بقولهم والذى يوم الحق فى نفسه بتبع المشهور من قول جماعتهم وسلف جمهورهم
فيها اثنان يستدل بهما على اتباع الرجل وعلى ابتداعه ٥

ذكر علم الله تبارك وتعالى

حدثنا نعيم بن حماد نا ابن ابى حازم يعنى عبد العزيز عن العلاء بن عبد الرحمن الحرقى عن ابيه
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سبق علم الله فى خلقه فهم صائرون الى ما هم
حدثنا نعيم نا ابن المبارك نا الاوزاعى قال اخبرنى يحيى بن يزيد عن عبد الله بن الديلمى
عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حف القلم على
علم الله عز وجل قال ابو سعيد وما لنا نرى ان سلف هذه الامة وخيارها فى تفضيل صفات الله سبحانه
الصامدة عندهم فى تعطيلها حتى انكروا ان يكون علم الله فى خلقه وما الخلق عاملون قبل ان يعملوا
ثم قالوا ما نقول ان الله من فوق عرشه يعلم ما فى الارض ولكن علم الله هو الله بزعمهم والله
بزعمهم فى كل مكان ليس لعلم به يعلم ولا هو يسمع سمعا ولا يبصر بصرا بما سمعه وبصره وعلمه بزعمهم
شئ واحد فاذا سمع عندهم غير البصر ولا البصر غير السمع ولا العلم غير البصر هو كله بزعمهم سمع
وبصر وعلم وهو بكله فى كل مكان ان علم بكله وان سمع بكله وان راى راى بكله

ويزعمون ان علم الله بمنزلة النظر والمشاهدة لا يعلم بالشئ حتى يكون فاذا كان الشئ علم
به علم كينونته لا يعلم قبل نفسه قبل كينونته ولكن اذا احدث الشئ كان هو عند الشئ
ومعه الشئ بنفسه قال ارادوا بذلك الشئ كان هو بدل الشئ يزعمهم من مكانه فذلك اخالهم
علم الله ما لا شئ عندهم لا ان يكون علم بشئ منها فى نفسه قبل كينونته تبارك الله رب العالمين
وتعالى عما يصفون هذا هو الرد لكتاب الله والجحود لآيات الله وصاحب هذا المذهب
حرجه مذهبه الى مذهب الزندقة حتى لا يؤمن بيوم الحساب لان الذى لا يعترف بالعلم السابق
بالاشياء قبل ان يكون يلزمه فى مذهبه ان لا يؤمن بيوم الحساب وبقيام الساعة والبعث والثواب
والعقاب لان العباد انما لزمهم الايمان بهذا لاخبار الله تعالى ان الساعة آتية لا ريب فيها وان
الله سبحانه سيحاسب الخلق ويجازيهم بالاحسان باحسانهم والاساءة باساءتهم فاذا كان الله يزعمهم
لا يعلم بالشئ حتى يكون وكيف علم فى مذهبهم بقيام الساعة والبعث ولم تقم الساعة بعد ولا
تقوم الا بعد فناء الخلق وانقطاع الدنيا فان اقروا بان الله يعلم قيام الساعة والبعث والحساب
لزمهم ان يقروا بالعلم بكل شئ دونها فان انكروا ان الله عز وجل يعلم دونها لزمهم الانكار بها وبقيامها
وبالبعث والحساب لان علمه بالساعة كعلمه بالخلق واعمالهم سواء لا يزيد ولا ينقص فمن لم يؤمن
بأحدهما لزمه ان لا يؤمن بالاخر وهى من اوضح الحجج واشدها على من رد العلم والكون ٥

واعلموا ان الله عز وجل لم يزل عالما بالخلق واعمالهم قبل ان يخلقهم ولا يزال بهم عالما لم يزدد
علمه بكينونة الخلق هم له واحدة ولا افادهما ولا اكثر ولكن خلق الخلق على ما كان فى نفسه
قبل ان يخلقهم ومن عنده بدا العلم وهو علم الخلق ما لم يعلموا فقال تبارك وتعالى علم الانسان ما لم
يعلم وقال الملائكة ابى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون فبلغنا فى تفسيره عن مجاهد قال علم
من ابليس المعصية وخلقها حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد ٥
قال ابو سعيد ولعمرى ما علمت الملائكة بشئ قبل الدماء والفساد غيبا من قبل انفسهم ولكن
علمهم ذلك علام الغيوب قبل ان يقولوا او لذلك ادعوا معرفته وقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال
الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فاخبر الله تبارك وتعالى

انه هو الذى علم آدم والملايكه العلم من غير ان يعلموا شيأ منه واقر الملايكه بذلك وردت
العلم كله الى من بدا منه فقالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فهل علمهم الا
ما قد علم قبل ذلك وقال فيما انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم كان الله عليما حكيما عالم الغيب
والشهاده هو الرحمن الرحيم احاط بكل شى علما يعلم ما تسرون وما تعلنون يعلم سركم وجهركم
ويعلم ما تكسبون يعلم السر واخفى قال ما يحدث به نفسك يعلم خاينه الاعين وما تخفى
الصدور فاخبر الله سبحانه انه كان العالم قبل كل احد ومنه بدا العلم قال ومن عنده علم الكتاب
وقال ممن حكاه فيه من بعد ما جاء العلم جاءه العلم من الله وهو القرآن فاخبر ان العلم السابق
وعباده قبل ان يعلموا افعال الرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوه الايه وقال عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذره فى السموات
ولا فى الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين وقال يعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى
نفسك انك انت علام الغيوب علم ان سيكون منكم مرضى واخرون
يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله الايه وما اشبه هذا من كتاب الله كثير ولو لم يكن منها
فى كتاب الله الا حرف واحد لا كتفى به حجه تالغه فكيف والكتاب كله سطوع نصه يستغنى فيه
بالتنزيل عن التفسير وتعرفه العامه والخاصه ٥ فلم يزل علم الامه الى ان بعث هذا النابغه
بين الجهر المسلمين فاعظموا فى الله القول وسبوه ناقص الشباب وجهلوه ونفوا عنه صفاته
التى بها نعرف صفه صفه حتى نفوا عنه العلم السابق والكلام والسمع والبصر والامر كله ثم
جعلوه كلا شى فقالوا فى الجمله ما نعرف الها غير هذا الذى ٥ كل مكان فاذا بادشى صار مكانه
فنظر الى صفه معبودهم هذا فلم يجد بهذه الصفه شيأ غير هذا الهوا القايم على كل شى الداخل
فى كل مكان فمن قصد بعبادته الى الله بهذه الصفه فانما يعبد غير الله وليس معبوده دال بالكفر انه
لا عقل له فاحدوا هذا ولا يخدع القوم على انفسكم واهليكم واولادكم ان يقتلوكم او يكفروا
صدوركم بالمغالط والاضاليل التى تشغبه على جهالكم فان الله تعالى قال كذا به ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجاره عليها ملايكه غلاظ شداد لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ٥ فان احد منهم حاد انتقامن بعض ما حكينا عنهم
فلا تصدقوهم فانه دينهم الذى يعتقدونه فى انفسهم لا يحيد ذلك منهم الا ممنوع مستبصر
او جاهل عند اهله لا يتوجه لشى منها فقد اعذر الينا بذلك بعض كبرايهم او عاينته معاينه

الاول

واشتدوا بعضهم ذلك الى بعض المضلين من اشياخهم قالوا الله اشكوا ارانا هذا واباديله
وقوما هذا ابطالهم لعلم ربنا والله لقد علمت الملايكه ما علمهم الله ما هو كاين من بنى ادم
من الفساد وسفك الدماء قبل ان يخلقوا فكيف خالفهم الذى علمهم ذلك فقالوا الحجل
فيما من يفسد فيها ويسفك الدماء قال انى اعلم ما لا تعلمون ووصف الله هذه الامه فى التوراه
والانجيل قبل ان يخلقوا بصفاتهم فكيف وصفهم من غير علم له بهم فقال محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم فى التوريه ومثلهم فى الانجيل ٥ قال فنشأتها
للذين يعفون ويتنورن الزكاه والذين هم بايتنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى
كلا وثنه مكتوبا عندهم فى التوراه والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبايث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم فالذين امنوا
به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون فهل كان هذا الوصف
من الله والاخبار عنهم الا لعلمه السابق فيهم فما قدروا ان يتعدوا هذه الصفات ولا يقصوا
عن شى منها وصفهم الله به قبل ان يكونوا وقال ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادى الصالحون وكتب ذلك يعلم قبل ان يرثوها وقال وقضينا الى بنى اسراييل فى
الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فقضى عليهم فى الكتاب الافساد فى الارض
قبل ان يفسدوا وقوله وقضينا قال يحاهد كتبنا كذلك حدث نعيم عن حماد عن ابن
المبارك عن ابن جريج عن مجاهد وقال الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
سبقت لهم الحسنى من الله قبل ان يخلقوا العلم الله فيهم فما استطاعوا ان يعدوا شيأ علم الله
فيهم وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
واخبر عن اعمال قوم قبل ان يعملوها وقال ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ثم بسمعهم منا عذاب اليم فاخبر الله تعالى
بسمعهم ومس العذاب اياهم قبل ان يخلقوا قال الحرمن منهم لما يلحقوا بهم روى فى بعض التفسير
انهم الاعاجم اخبر الله بدخولهم فى الاسلام قبل ان يدخلوا وقال الاهل بدر حين اخذوا الفداء من
المشركين لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم يعنى لولا ما سبق لاهل بدر من
السعاده لمسهم العذاب فى اخذهم الفداء فلم يعذبوا اهل بدر الا باخذوه ولو حرصوا على تولية ٥
وقال ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم وقال
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقال انا كاشفوا العذاب قليلا

انكم عابدون يوم ينطش البطشة الكبرى انا منتقمون وقال والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك
رؤف رحيم فسبق لهم منه الرحمة قبل ان يخلقوا والدعا لمن يسبقهم قبل ان يدعوا وقال
واسر بعادي ليلا انكم متبعون وانزل البحر رهوا انهم جند مغرقون فاخبر الله بانباعهم
واغراقهم قبل ان يكون وقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فاخبر باختلافهم قبل ان
يختلفوا وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين
يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا
وقال ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو
اسمعهم لتولوا وهم معرضون ولكن علم منهم عند ذلك فصاروا الى ما علم منهم واخبر بعلمه في
قوم فقال سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون واخبر عن قوم اخرين فقال ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون فمن امن من كتاب الله وصدق رسول الله انتفى
ببعض ما ذكرنا في علم الله السابق في الخلق واعمالهم قبل ان يعملوها ومن يحصي ما في كتاب الله
وفي انا در رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين في اثبات علم الله له والاقرار به وكفى
في معرفة ذلك قليل مما جمعناه وكثر جمعناها لتدبرها اهل العقول والافهام فيعرفوا ضلال
هؤلاء الذين احرجوا الله من العلم ونفوه عنه وجعلوه في العلم والمعرفة كالخلق سواء فقالوا
كما لا يعلم الخلق بالشيء قبل ان يكون وكذلك الله بزعمهم لا يعلم قبل ان يكون فما فصل علام الغيوب
الذي يعلم السر واخفى على المخلوق الذي لا يعلم شيئا الا ما علمه الله وهذا المذهب الذي ادعوه
في علم الله قد وافقهم على بعضه بعض المعتزلة لانه لا يسمى مذهب الفريقين جميعا الا بردعلم
الله فكفى به ضلالا وكفرا انهم متى ما اقروا بعلم شيء بان خصموا لذلك قال عمر بن عبد العزيز
حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن حميد بن وضع الحذري عن ابن عمر عن عمر عند
العزيز قال من اقر بالعلم فقد خصم قال ابو سعيد رحمه الله فتاويل قولهم ومذهبهم انه
كلما احدث الله خلقا حدث له علم يكونه شيء لم يكن علمه ففي تاويلهم هذا كان الله ولا علم له بزعمهم
حتى خلق الخلق فاحدث علما فكلما احدث خلقا حدث الله علما بزعمهم فهو بزعمهم كان ولا علم له
وما لم يكن غير عالم حتى يكون فتعالى الله عما يصفون قال الله عز وجل ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية وقال قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين وقال
قل انما علمها عند ربي في كتاب فكيف يحدث الله علما يكونه الخلق وعلى علمه السابق

فيهم خلقوا وما كتب عليهم في ام الكتاب يعلمون لا يزيدون ولا ينقصون قال
وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
وقال ومن عنده علم الكتاب وقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وقال ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير وقال ما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب
ان ذلك على الله يسير وقال قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
فهل كتب هذه الاشياء قبل كينونتها الا للعلم بها قبل ان تكون حدثنا سعيد
ابن ابي مريم المصري انا الليث وهو ابن سعد حدثني عبيد الله بن حسان قال حدثني عبد الوهاب
ابن بخت او نعلبة الخثعمي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال ايها الناس لا تستبه
عليكم بان الله علم علما وخلق خلقا فان كان العلم قبل الخلق والخلق تبع العلم او كان الخلق
قبل العلم فالعلم يتبع الخلق قال ابن ابي مريم واخبرنا ابن لهيعة عن عبد الله بن
حبان عن عبد الوهاب بن بخت عن ابي امامة مثله قال ابو سعيد فاذا عند هذه
العصابة ان الخلق قبل العلم والعلم يتبع الخلق وهي ضلالة بين من هدا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اول شيء خلق الله العلم فقال له اكتب فكتب كل شيء يكون قال ابو سعيد رحمه الله
فلم يزد والله القلم على ما جرى حتى اجراه الله بعلمه وعلمه ما يكتب عما يكون قبل ان يكون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير اهل السموات والارض قبل ان
يخلقهم بخمسين الف سنة فهل كتب ذلك الا بما علم فما موضع كتاب هذا ان لم يكن علمه في دعواهم
بالاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يشبه هذا وعن اصحابه كثيرة
اكثر من ان نحصيها كما بنا هذا وسنأتي منها بعضها حضر ان شاء الله مع انا نعلم انهم يكرهون
ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون بها ولكن خير منهم واطيب وافضل
واعلم من الناس من يؤمن بها فيفهمها حدثنا نعيم بن حماد واحمد جميل ان ابن المبارك
اخبرهم انا رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم ابي ابي بزة عن سعيد خير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شيء خلق الله
القلم فامره فكتب كل شيء يكون حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث يعني

ابن سعد عن ابي هانئ حميد هاني عن ابي عبد الرحمن الخولاني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير كل شيء قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا عبد الله بن بكر السهمي
نا بشر ابن بكير عن الغاسم عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فاخذ اهل اليمين بيمينه
واخذ اهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدي الرحمن يمين فقال يا اصحاب اليمين فقالوا لبيك
ربنا وسعديك قال الست بربكم قالوا بلى ثم قال يا اصحاب الشمال قالوا لبيك ربنا وسعديك
قال الست بربكم قالوا بلى فخلط بعضهم ببعض فقال قائل رب لم خلطت بيننا قال لهم اعمال
من دون ذلك هم لها عاملون الى قوله انا كنا عن هذا غافلين ثم ردهم في صلب ادم قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء
واهل الجنة اهلها واهل النار اهلها فقال قائل يا نبي الله ما الاعمال قال ان يعمل كل قوم لما لهم
فقال عمر اذا نجتهد قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمال فقيل يا رسول الله
ارايت الاعمال اهو شيء نؤنفه او فرغ منها قال بل فرغ منها حدثنا نعيم بن حماد
نا ابن المبارك انا المسعودي عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال خلق الله ادم فاخذ ميثاقه اندر يده وكتب
اجله ورزقه ومصايبه واخرج ولده من ظهره كهيئة الذر فاخذ مواثيقهم انه ربهم وكتب
اجالهم وارزاقهم ومصايبهم حدثنا محمد بن كثير العبدي نا سفيان عن خالد الحذاء عن عبد
الاعلى عن عبد الله بن الحرث قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان خلق اهل الجنة
وما هم عاملون وخلق اهل النار وما هم عاملون فقال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه حدثنا عمرو بن
عون الواسطي انا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم حدثنا نعيم بن حماد
نا ابن المبارك عن ايوب عن الزهري عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله حدثنا عمرو بن عون انا هشيم عن خالد وهو الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن
ابي الاحوص قال قال رجل يا رسول الله مني لكنت بينا قال وادم بين الروح والجسد فراى
علي ابو اليمان ان ابا بكر بن ابي مريم الغساني حدثه عن سعيد بن سويد عن عمار بن نشار بن السلمي

رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابي عبد الله في ام الكتاب لخاتم
السبع وارادم لمنجدل في طينته حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك انا جيوه بن شريح
قال اخبرني ابو هانئ الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الجبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو
بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق
السموات والارض حدثنا سعيد ابي مريم المصري قال اخبرني الليث بن سعد
قال حدثني ابو قبيل عن شفي بن ماتع الاصبحي عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قالوا لا يا رسول الله فقال
للذي في يمينه هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم اجمل على
اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا وقال للذي في يده اليسرى وهذا كتاب باسماء اهل
النار واسماء ابائهم وقبائلهم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي شيء نعمل ان كان هذا الامر قد فرغ منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا فان اصحاب الجنة ختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل
وان اصحاب النار ختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم قبض بيديه وقال فرغ ربكم من
العباد ثم قال بيده اليمنى فنبذها فقال فريق في الجنة ونبذ بالاخرى وقال فريق في السعير
قال ابو سعيد فهو كما قدرهم الله باسمائهم التي كان في علمه ان يسميهم بها آباءهم وامهاتهم
قبل ان يخلقهم فما قدر الآباء لتلك الاسماء بدلا ولا استطاع ابليس ان يغير ما سمى الله منهم
تضليلا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
فرد امرهم الى سابق علم الله فيهم قبل ان يخلقهم وقبل ان يعلموا وقال الله عز وجل ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وقال هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في
بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتب بين عيني
المولود ما هو لاق قبل ان يولد حتى النكبة ينكبها حدثنا احمد صالح المصري نا ابن وهب
قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبد الرحمن هو ابنه حدثه ان عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله عز وجل ان يخلق النسمة قال الملك الارحام
معرصا يا رب اذكر ام انثى فيقضي الله امره ثم يقول يا رب شقي ام سعيد فيقضي الله امره
ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها حدثنا معاذ بن محمد كثير انا سفيان

الثوري عن الاعمش عن زيد بن وهب قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين
ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع
كلمات فيقول اكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد فان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيعمل بعمل اهل
النار فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع
فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة حدثناه
ابو عمر الحوضي نا شعبة عن سليمان الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق فذكر نحوه قال واكتب رزقه
واجله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح حدثنا عثمن ابي شيبة نا جرير عن منصور
عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال اتاني وفيج
العرق فقال فانا نار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا معه ومعه مخصرة فنكس
فجعل ينكت مخصرته ثم قال ما منكم من احد من نفس منفوسة الا وقد كتب مكانها من
الجنة او النار والا وقد كتبت شقية او سعيدة فقال رجل يا رسول الله افلا نتكل
على كتاب ربنا ونذع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة ومن
كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة قال اعملوا اما اهل السعادة فييسرون
لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى الى قوله فسنيسره للعسرى حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك انا
شعبة بن الحجاج قال اخبرني عاصم ابن عبد الله قال سمعت سالم بن عبد الله قال سمعت ابي
يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
ارايت ما نعمل فيما امر فيه فرغ منه ام امر مبتدع او مبتدأ فقال فيما فرغ منه فقال
عمر افلا نتكل فقال اعملوا يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فهو
يعمل للسعادة واما من كان من اهل الشقاء فهو يعمل للشقاء قال ابو سعيد رحمه الله ومن
فرغ منه الامر قد علمه قبل ان يكون ومن يشرهم لما خلقهم له الامر قد علم ما هم عاملون
قبل ان يخلقهم فسبحان من لا يستحق احدا ان يكون كذلك غيره وتعالى علوا كبيرا ا

فقال الحق ما ذكرنا من كتاب الله وهو الاخبار ولم يقر الله بعلم شاب ولا رأيت الله يعلم
ان الشاعة انه فان قال لا فقد رد قوله وكفر بما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وكذب
بالبعث واخبر ان الله نفسه لا يؤمن بقيام الشاعة وان قال نعلم الله ان الشاعة آتية فقد
اقر بكل العلم شاء او ابى ويقال له ايضا اعلم الله قبل ان يخلق الخلق انه خالقهم فان قال لا فقد
كفر بالله العظيم وان قال بلى فقد اقر بالعلم الشاين وانتقض عليه مذهبه فورد علم الله وهو
منتقض عليه على زعمه ه ما ـــــــــــــــــــ الايمان بكلام الله تبارك وتعالى
قال ابو سعيد فالله المتكلم اولا واخرا لم يزل له الكلام اذ لا متكلم غيره ولا يزال له الكلام اذ
لا يبقى متكلم غيره فيقول انا الملك اليوم انا الملك اين ملوك الارض فلا ينكر كلام الله عز وجل الا
من يريد ابطال ما انزل الله عز وجل وكيف يعجز عن الكلام من علم العباد الكلام وانطق
الانام قال الله في كتابه وكلم الله موسى تكليما فهذا لا احتمال تاويلا غير نفس الكلام وقال موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال وفريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه
من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله وقال لا مبدل لكلماته وقال
وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وقال وان احد من المشركين استجارك فاجره
حتى يسمع كلام الله وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وقال فتلقى آدم من ربه كلمات
قال عبيد بن عمير الكلمات التي تاب الله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات حدثناه
محمد كثير نا سفيان يعني الثوري عن عبد العزيز بن رفيع قال احدثني من سمع عبيد ابن عمير يقوله ه
قال ابو سعيد فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم فقال كان نبيا مكلما وقال انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال سلام قولا من رب رحيم وقال لهم موسى حين
اتخذوا العجل فقال افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا وقال عجلا
جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين وقال
ابو سعيد ففي كل ما ذكرنا تحقيق كلام الله وتثبيته نصا بلا تاويل ففيما عاب الله به العجل
وعجزه عن القول والكلام بيان بين ان الله عز وجل غير عاجز عنه وانه متكلم وقابل لكنه
لم يكن يعيب العجل بشيء هو موجود فيه وقال ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم ان كانوا ينطقون

الايه الى قوله افلا تعقلون فلم يعب ابرهيم اصنامهم والهتهم التي يعبدون بالعجز عن الكلام
الاوان الاله متكلم قايل فهذا ما ذكرنا من ذلك بيان بين لمن آمن بكتاب الله وصدق بما انزل
الله وقال الله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مددا وقال ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات وصدق وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جمع مياه بحور السماوات
والارض وغيورها وقطوف اشجارها اقلاما لنفدت المياه وانكسرت الاقلام قبل ان
تنفد كلمات الله لان المياه والاشجار مخلوقة وقد كتب الله عليها الفناء فهذه مدتها والله حي
يموت ولا يفنا كلامه ولا يزال متكلما فكل كلام نزل منه كلاما قبله فلا ينفد المخلوق والفاني
كلام الخالق الباقي الذي لا انقطاع له في الدنيا والاخرة ولو كان على ما يذهب اليه هؤلاء الجهمية
انه كلام مخلوق اضيف الى الله وان الله عز وجل لم يتكلم بشيء قط ولا يتكلم بشيء لنفد
كل مخلوق من الكلام قبل ان ينفد ما البحر واحد من البحور لانه لو جمع كلام خلق الله كلهم من الجن
والانس والملايكة والطير والبهايم كلها وجميع اقلامهم للكتب ما بحر واحد من البحور لكتب كل
ذلك وقد قيل ان سبعة ابحر واحد وعشرة ابحر واحد ولكنه كلام لا انقطاع له
فلا ينفد ما لا يفنى وينقطع ما يبقى ثم الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه والتابعين ممن بعدهم جمة كثيرة منظاهرة بتحقيق كلام الله وتثبيته وسنأتي منها ببعض
ما حضرنا بمشيئة الله حدثنا محمد بن كثير العبدي نا اسرايل عن عثمان بن المغيرة عن
سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض
نفسه على الناس بالموقف فيقول الا رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام
ربي حدثنا شهاب بن عباد الكوفي نا محمد ابو الحسن ابو يزيد الهذاني عن عمرو بن قيس
عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغله
قراءة القرآن عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله على ساير
الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا موسى نا اسمعيل ابو سلمة نا حماد بن سلمة عن ثابت
الحداني عن شهر بن حوشب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل كلام الله على ساير
الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا عقبة بن مكرم البصري نا معلى بن اسد نا
محمد بن سواء نا سعيد بن ابي عروبة عن اشعث الحداني عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القرآن على ساير الكلام كفضل الرحمن على ساير خلقه
حدثنا علي المديني نا موسى ابو سلمة نا ابرهيم بن كثير بن شهر بن الهاكة الانصاري مولاهم السلمي قال
سمعت طلحة بن مصرف بن الصمة الانصاري مولاهم السلمي يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول
نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر مالي اراك مهتما قال قلت يا رسول الله استشهد
ابي وترك دينا عليه وعيالا فقال الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وكلم
كفاحا فقال يا عبد من علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك الثانية فقال الرب تبارك وتعالى
انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال يا رب فابلغ من وراي قال فانزل الله عز وجل ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا حتى انقضى الاية حدثنا موسى نا اسمعيل نا حماد
يعني ابن سلمة نا محمد عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال التقى ادم موسى فقال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
واسكنك الجنة واسجد لك ملايكته ثم فعلت ما فعلت فاخرجت ذريتك من الجنة فقال
ادم يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه وقربك نجيا وانا كنت اقدر
فيكم بحدة كتب علي العمل الذي عملت قبل ان يخلقني قال يا ربي نعم فتلومني
يا موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى فحج ادم موسى فحج ادم موسى
حدثنا ابو سلمة نا حماد عن عمار بن ابي عمار قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وحميد عن الحسن عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال التقى ادم موسى فذكر مثله الا انه وكلمك وانا كنت التوراة وقربك نجيا قال نعم قال فانا اقدم
ام الذكر قال الذكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى ثلثا حدثنا
ابو سلمة نا حماد نا ثابت هو ابن عبيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وزاد فيه ان يا موسى ارايت ما علم الله انه سيكون بد من ان يكون حدثنا عفان ابي
شيبة نا همام عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حج ادم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا ادم انت الذي خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه فعلك له فوكزه وكزة الا احفظه اعوبت الناس واخرجتهم من الجنة
فقال ادم يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه تلومني ان اعمل عملا
قد كتبه الله علي قبل ان يخلق السموات والارض قال فحج رسول الله صلى الله عليه وسلم ادم موسى

حدثنا الاصبغ بن الفرج المصري قال اخبرني ابن وهب عن هشام بن سعد عن زيد
بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
موسى قال يا رب ارنا ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله ادم فقال انت ابونا
آدم فقال نعم قال الذي نفخ فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها او امر الملائكة فسجدوا لك قال
نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا من الجنة ونفسك فقال له ادم ومن انت قال انا موسى قال انت
نبي بني اسرائيل قال نعم قال وانت الذي كلمك الله من وراء الحجاب لم تجعل بينك وبينه رسولا
من خلقه قال نعم قال فهل وجدت في كتاب الله ان ذلك كان في كتاب قبل ان اخلق قال بلى قال
فبم تلومني على شيء سبق من الله عز وجل القضاء فيه قبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك فحج ادم موسى صلوات الله عليهما حدثنا اسحق ابن ابرهيم الحنظلي انبا النضر بن
شميل انبا ابو نعامة العدوي نا ابو هنيدة البراء بن نوفل عن عمرو الاسلمي العدوي عن حذيفة عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث الشفاعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتون
ابرهيم فيقول ليس ذلكم عندي فانطلقوا الى موسى فان الله كلمه تكليما فيقول موسى ليس ذلكم
عندي حدثنا محمد العقاري داود الحراني ابو صالح نا ابن لهيعة نا الحرث ابن يزيد
عن علي بن رباح عن رجل سمع عبادة بن الصامت يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فقال ان
جبريل اتاني فقال احزنك بنعمة الله التي انعم بها عليك فبشرني بعشرة هم بنو نبي فقلت
بعثني الى الناس جميعا وامرني ان انذر الجن ولقاني كلامه وانا امي قد اوتي داود الزبور وموسى
الالواح وعيسى الانجيل حدثنا عبد الله بن صالح المصري ان معوية بن صالح حدثه
عن ابي بكر يعني ابن ابي مريم عن عطية وهو ابن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من كلام
اعظم عند الله من كلامه ما رد العباد الى الله كلاما احب اليه من كلامه حدثنا
سلام بن سليمان المدايني نا المسعودي عن ابي عمر عن عبيد بن الخشخاش عن ابي ذر رضي الله عنه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فجلست اليه فقلت اي الانبياء كان اول قال
ادم قلت ونبيا كان قال نعم نبيا مكلما وحدثنا الربيع بن نافع نا معوية يعني ابن سلام
عن زيد وهو ابن سلام انه سمع انا سلام حدثني ابو اسماء ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله انبيا كان ادم قال نعم مكلما قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون حدثنا

مطلب ان بين ادم ونوح عشرة قرون

علي المديني انا سفيان نا محمد عبد الرحمن مولى ال طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية بنت

الحرث بن ابي ضرار ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم من عندها فحرج وهي في
المسجد ثم رجع بعد ما تعالى النهار فقال ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت بعد قلت نعم
قال لقد قلت بعدك اربع كلمات لو وزن بكلماتك وزنهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك انا يونس
عن الزهري قال اخبرني سعيد المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
حدثنا ابو عمر الحوضي نا سعبة عن علي مدرك عن ابي زرعة ابن عمرو بن جرير عن جرير
بن الحجر عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم قال فلت من هم خابوا وخسروا قال فاعادها ثلثا
قلت من هم خابوا وخسروا قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب او الفاجر
حدثنا محبوب بن موسى الانطاكي انبا اسحق عن ابي حمزة يعني الحنفي قال ابو اسحق وكان من
اوثق اهل زمانه عن ابن عقيل وهو عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشهداء كلهم يوم احد فرجعت وانا مثقل فدنوت
ابي على دين وعيال فلما كان عند الليل ارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جابر ان
الله قد احيا اباك وكلمه قال قلت وكلمه كلاما فقال له تمن قال التمني ان ترد
روحي وتنشر خلقي كما كان وترجعني الى بنيك فاقاتل في سبيلك فاقتل مرة اخرى
حدثنا عمرو ابي شيبة نا جرير عن ليث عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء قال قال عمر رضي الله عنه
ان هذا القرآن كلام الله فلا اعرفكم ما عطفتموه على اهوائكم الا ان يلعب عبد عبد عنن
حدثنا موسى اسمعيل نا حماد عن عطاء ابن السائب عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال هدي وكلام خير الكلام كلام الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا
يحيى بن سليمان الجعفي انبا سعيد نا احمد بشير نا مجالد عن الشعبي عن مسروق قال عبد الله قال
القرآن كتاب فمن قال فيه فليعلم ما يقول فانما نعول على الله حدثنا احمد بن صالح المصري نا
ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني علي حسين ابن عباس قال اخبرني
رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بينما هم جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم
رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل

هذا قالوا الله ورسوله اعلم كانا نقول لا اله الا الله عظيم وما سوى عظيم وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يرمي بها الموت احدا ولا احياء احد ولكنه ربنا اذا قضى امرا سبح
حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم ثم يسبح الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل
السماء الدنيا ثم قال يلون حملة العرش ما قال ربكم فيخبرونهم يستبشر اهل السموات حتى يبلغ
الخبر اهل هذه السماء الدنيا يخطف الجن السمع فيدهون به الى اوليائهم فاذا جاءوا به على
وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه يعني يهرفون حدثنا محمد بشار العبدي نا ابو ابي
عدي عن سعيد عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال
اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماوات صلصلة كجر السلسلة على الصفوان قال فيفزعون
يرون انه من امر الساعة حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير حدثنا عمر ابن شبة نا جرير عن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله
بن الحرث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل اذا تكلم بالوحي سمع اهل سلسلة
الحديد على الصفوان فخروا سجدا فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير ثم يتوزل الشيطان الى الارض فيريدهما يستبقان حدثنا عمر ابن شبة
نا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن قروة بن نوفل قال كنت جارا لخباب رضي الله عنه
فخرجنا معه يوما الى الجمعة فاخذ بيدي فقال يا هناه تقرب الى الله ما استطعت فانك لن
تقرب الى الله بشيء احب اليه من كلامه حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال
حدثني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة ابن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص
وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله منه
وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى من بعض زعموا ان عائشة رضي الله عنها
قالت لشانى كان اصغر في نفسي من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئني الله بها حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك انا يونس عن
الزهري عن طارق ابن محاشن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بلديغ فقال اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حدثنا الحرشي يزيد بن عبد ربه نا بقية
عن الزبيدي عن الزهري عن طارق بن محاشن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلديغ لدغته عقرب فما الوفال اعوذ بكلمات الله التامات لم يلدغ او لم تضره

حدثنا موسى اسماعيل نا حماد عن محمد اسحق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع اعوذ بكلمات التامة من غضبه ومن
شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون حدثنا عمر ابن ابي شيبة نا هشيم نا
عن محمد اسحاق باسناده الا انه قال من غضبه وعقابه وشر عباده حدثنا
عمر بن ابي شيبة نا جرير عن منصور بن المعتمر عن المنهال ابن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ حسنا وحسينا اعيذكما بكلمات الله
التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان يقول كان ابوكما يعوذ بها اسمعيل واسحاق
حدثنا هشام بن عمار الدمشقي نا محمد بن شعيب عن عثمان ابن ابي العاتكة عن علي بن يزيد
عن القاسم عن ابي امامة عن ابي ذر رضي الله عنهما قال قلت اي النبيين اول قال يا رسول الله قال ادم
قلت او نبي كان قال نعم مكلما خلقه الله بيده وكلمه قبلا قال اسكن انت وزوجك الجنة
حدثنا عمرو بن عون نا معوية عن الاعمش عن حبيبة عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس بينه وبينه ترجمان
حدثنا ابو عمر الحوضي نا شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة ان عمرو بن جرير عن خرشة
بن الحر عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب او الفاجر
حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي نا معن نا عبد الله بن عبد الله ابو اويس عن وهب الغطفاني
عن عفيف بن بشير بن المغيرة بن بشير الاسدي قال سالت محمد بن علي الحسين الهاشمي قال قلت
يا ابا جعفر من اول من تكلم بالعربية قال اسمعيل بن ابرهيم النبي وهو نومئذ ابن ثلاث عشرة سنة
قلت فما كان كلام الناس قبل ذلك قال العبرانية قلت فما كان كلام الله الذي انزله على رسله وعباده
ذلك الزمان قال العبرانية قرات على ابي الهيثم قلت اخبركم شعيب عن الزهري
قال اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن الحرث بن هشام انه اخبره حرم بن جابر الخثعمي انه سمع لعب
الاحبار يقول لما كلم الله موسى بالالسنة كلها قبل لسانه طفق موسى يقول ايرب ما افقه
هرون اذا كلمه اخر الالسنة بلسانه بمثل صوته يعني بمثل لسان موسى وبمثل صوت موسى
حدثنا محمد عثمن التوخي نا ابو الجماهر نا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله تعالى ان الذين كفروا
بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز اعزه الله لانه كلامه لا يأتيه الباطل وهو ابليس

لا يستطيع ان ينتقص منه حقا او يزيد فيه باطلا قال ابو سعيد رحمه الله فهذه الاحاديث
قد رويت والكوفيون ما يشبهها كلها موافقة لكتاب الله في الايمان بكلام الله ولو لم يأت
هو ولا الرابعة من هذه الاغلوطات والمعاني يردون بها صفات الله ويبدلون بها كلامه
لكان ما ذكره الله من ذلك في كتابه كافيا لجميع الامة مع انه كمل شافي الاسماء اضلال ومنع ريب
محض وايضاح لكل الفئة هذه الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين من بعدهم
ليعلم من بقي من الناس ان مضى من الامة لم يزالوا يقولون في ذلك كما قال الله عز وجل لا يعرفون قولا ولا
غير ما يتلى من ظاهره انه كلام الرحمن تارك وتعالى حتى نبغ بها واولا الدين افتروا الرد كتاب الله
عز وجل وتعطيل كلامه وصفاته المقدسة بهذه الاغلوطات التي لو ظهرت على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه ما كان سبيل من يظهرها بينهم الا كسبيل اهل الردة او لها هذه الكلمة
التي فارقوا بها جميع اهل الصلوة فقالوا كلام الله مخلوق والحجج عليهم من قديما انواه ما ذكرنا
من كتاب الله وروينا من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن بعده ثم علمهم حجج كثيرة من الكلام
والنظر لا يحب ذكر كثير منها مخوفا ان لا يحتملها قلوب صغفا الناس ولكن يكفي من نظر فيما ذكرنا
من كتاب الله عز وجل وروينا من هذه الاثار ان يعلم ان مخالفه هو الامة قديما وحديثا فيقول
لهم وحدنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والامة بعده سموه كلام الله وزعمتم انتم انه خلق
الله فكفى بهذا مخالفة لله ولرسوله وكلام الامة من بعده او اثار توافقه بكتاب ناطق او اثر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم او احد من اهل العلم انه مخلوق ولن تاتوا به ابدا وكيف تاتون الكفر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الاسلام بعدهم
وذهب بعضهم صحيح بتفاسير مقلوبة ومعاني لا اصل لها من كتاب ولا سنة ولا اجماع الا
الكفر بعينا قلت لبعضهم دعواهم الاغلوطات التي يحتجون بها اعلم منكم ولن يتركم الله من
كتابه بالمنزلة التي يعمد فيها على تفسيركم او يقبل فيها شيئا من ارائكم وقولتكم به منصوصا عن الله
وعن رسوله وعن الامة باجمعها انه كلام الله حقا فهاتوا عن احد منهم منصوصا انه خلق
كما ادعيتم والا فانتم المفارقون لجماعة المسلمين قديما وحديثا الملحدون في ايات الله المفترون
على الله وعلى كتابه ورسوله ولن تاتوا عن احد منهم ٥ ارايتم قولكم انه مخلوق فما بدو خلقه
قال الله له كن فكان كلاما قائما بنفسه بلا متكلم به فقد علم الناس الا من شاء الله منهم ان الله عز وجل
لم يخلق كلاما يرى او يسمع بلا متكلم فلا بد ان تقولوا في دعواكم الله المتكلم بالقرآن اضفتموه الى

الى الله فهذا اجور الجور والكذب الكذب ان تضيفوا كلام المخلوق الى الخالق ولم يكن كفرا
كان مكرا لا شك فيه فكيف وهو كفر لا شك فيه لا تخلق المخلوق يوصف بالله واليوم الاخر ان يدعي
الربوبية ويدعو الخلق الى عبادته فيقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واني انا ربك وانا
اخترتك واصطنعتك لنفسي ارهب انت واخول بابائي ولا تنبأني وذكري اني معكما اسمع
واري وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ٥ قد علم الخلق الا من اضله الله انه لا يحق
لاحد ان يقول هذا وما اشبهه غير الخالق بل القائل به والداعي الى عبادته غير الله كافر كفرعون
الذي قال انا ربكم الاعلى والمحيي له والمومن بدعواه الكفر والكذب ٥ وان قلتم انه تكلم به مخلوق
فاضفتموه الى الله كان الخلق كلهم بصفاتهم وكلامهم لله فهذا المحال الذي ليس وراءه محال فضلا
على ان يكون كفرا لان الله عز وجل لم ينسب شيئا من الكلام كله الى نفسه انه كلامه غير القران
ومثل ان يقول رسله قال فلان قد تكلم ولم تقولوا لم تكلم ان تسموا شعرا وجميع الغناء والنوح وكلام
الساع والطير والبهايم كلام الله فهذا ما لا يختلف المعلوم في بطوله واستحالته فما فصل القران
اذا عندكم على الغناء والنوح والشعر اذ كل كلام في دعواكم كلام الله فكيف خص القران بانه كلام
الله وتسلب كل كلام سواه الى قايله فكفى بقوله ضلالا ان يدعوا دعوى لا تشكل الموحدون في
بطوله واستحالته ٥ ومما يزيد دعواكم تكذيبا واستحالة وتزيد المومنين بكلام الله ايمانا وتصديقا
ان الله عز وجل قد ميز بين من كلم من رسله وبين من لم يكلم ومن يكلم من خلقه في الاخرة فضل يكلم
فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات فميز بين من اختصه
بكلامه وبين من لم يكلمه ثم سمى من كلم موسى فقال وكلم الله موسى تكليما فلو لم يكلم بنفسه الاعلى
تاويل ما ادعيتم فما فضل ما ذكر الله من تكليمه اياه على غيره ممن لم يكلمه اذ كل الرسل من تكلمهم الله
اياهم مثل موسى وكل عندكم لم يسمع كلام الله فهذا محال من الحجج فضلا ان يلزم ذا الكلام الله وتكذيبا
لكتابه ولم ينقل منهم من كلم الله الا واحدا بانتهما مختلفان في تكليم الله اياهم فما يزيد ذلك تحقيقا قوله
او ليكلمنهم ربهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يعني يوم القيامة فقي هذا ايمان بين ان الله يعاقب قوما
يوم القيامة بصرف كلامه عنهم الا واله مثيب يكلمه قوما اخرين ثم قد ميز رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يكلم الله يوم القيامة وبين من لا يكلمه فمن ذلك ما رويناه في هذا الباب عن عدي بن حاتم عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما منكم من احد الا [illegible] يوم القيامة والحديث الاخر ما روينا عن ابي ذر رضي الله عنه

قال لا انه لا يكلمهم الله يوم القيمة ففي هذين الحديثين ايضا بيان بين على نفس كلام الله عز وجل
انه يكلم اقواما ولا يكلم اخرين ولو كان كما ادعيتم كان المثاب بكلام الله والمعاقب به المصروف
عنه سواء عندكم الا ترى ان اباذر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ادم صلوات الله عليه
انبيا كان قال نعم مكلما فهذا بين انه اراد بنفس كلام الله لا كلام من سواه ولو كان كلام
المخلوقين في دعواكم لم يكن فيه كبير فضيلة لادم على غيره من المخلوق لان عامة الخلق يكلم بعضهم بعضا
فهم مكلمون فما فضل ادم وهذا عندكم على من سواه من بريته وقد قال تبارك وتعالى فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم

باب الاحتجاج للقرآن انه غير مخلوق

قال ابو سعيد رحمه الله فمن ذلك ما اخبر الله تعالى في كتابه عن زعيم هؤلاء الاكبر واما المتهم الاكبر
الذي ادعى اولا انه مخلوق وهو الوحيد واسمه الوليد بن المغيرة فاخبر الله عنه الكذب في دعواه
فيما انكر عليه دعواه وردها عليه ووعده النار اذ ادعى ان قول الله قول البشر وقولهم هذا
الا قول البشر وقول هو لا الجهمية هو مخلوق واحد لا فرق بينهما فبين التابع وبين المتبوع قال
الله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا قول
البشر سأصليه سقر يعني انه ليس بقول البشر كما ادعى الوليد ولكنه قول الله عز وجل في حديث
ابو بكر بن ابي شيبة نا ابن نمير نا اسمعيل بن ابرهيم بن المهاجر قال سمعت ابا بزكر عن مجاهد في قوله
ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا قال اعطاه الوليد بن المغيرة المخزومي
والمال الممدود الف دينار والبنين الشهود عشرة بنين قال فلم يزل النقصان في ماله وولده حتى
تكلم بانكلم حتى مات قال ابو سعيد ولذلك صار اتباعه الذين يقفون عند هذه الكلمة حتى يموتوا
في كل شئ من امرهم ومما احتج به ايضا عليهم من كتاب الله عز وجل قول الله عز وجل قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله وان كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم
تفعلوا ولن تفعلوا ابدا انهم لا يفعلونه ابدا وقوله فاتوا بعشر سور [illegible] وادعوا
من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ففي هذا بيان بين ان القرآن خرج من الخالق
المخلوقين وانه كلام الخالق لا كلام المخلوقين ولو كان كلاما لهم لقدر المخلوقين منهم لقدر المخلوق الاخر
ياتي بمثله او باحسن منه لانه لم يتكلم مخلوق بحق ولا باطل من الشعر او الخطب او المواعظ

او من كلام الحكمة او غير ذلك الا وقد اتى بمثله او باحسن منه نظر اوه ممن هم في عصره او
من بعده فهذا قد ثبت الله عليه الشهادة انه لا ياتي بمثله حق ولا انس لانه منه وصدق
الله وبلغ رسوله لم ياتوا بمثله من ثماني وخمسين سنة ولا ياتون بمثله الى خمسين الف سنة
فكيف يفعلونه وقد قال الله عز وجل لن يفعلوا ولا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فلا
ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ففي هذا بيان بين انه كلام الخالق ليس بمخلوق
ومما يحتج به عليهم انه غير مخلوق من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قول فضل القرآن على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا به شهاب ابن عباد العبدي الكوفي نا محمد الحسن
بن ابي يزيد الهذلي عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا عقبة بن مكرم البصري
نا معاوية بن اسد نا محمد يعني ابن سواء نا سعيد بن ابي عروبة عن اشعث الحداني عن شهر بن حوشب
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القرآن على سائر الكلام كفضل
الرحمن على سائر خلقه وحدثني محمد حميد الرازي نا سلمة بن الفضل نا محمد بن اسحق بن يسار المدني
الخراج عن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلكم من تعلم القرآن وعلمه قال ابو عبد الرحمن فهذا
الذي اجلسني هذا المجلس وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق ودلالة منه

قال ابو سعيد ففي هذه الاحاديث بيان ان القرآن غير مخلوق لانه ليس شئ من المخلوقين من
التفاوت في فضل ما بينهما كما بين الله وبين خلقه في الفضل لان فضل ما بين المخلوقين يستدرك
ولا يستدرك فضل الله على خلقه ولا يحصيه احد ولذلك فضل كلامه على كلام المخلوقين ولو كان
كلاما مخلوقا لم يكن فضل ما بينه وبين سائر الكلام كفضل الله على خلقه ولا العشر عشر جزء من
الف الف جزء ولا قريبا ولا قريبا فافهموه فانه ليس كمثله شئ فليس كلامه كلام ولن يوتى
بمثله ابدا حدثنا سعيد ابي مريم المصري نا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن
ابي هلال عن ثابت بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لا تقوم الساعة
حتى يرجع القرآن من حيث نزل له دوي كدوي النحل يقول يا رب منذا حرجتني والبكاء عورا تلى
ولا يعمل بي حدثنا سعيد [illegible] اسحق بن ابرهيم الحنظلي يقول قال سفيان بن عيينة

باب ... الاحتجاج على الواقفة ... رحمه الله

ثم ان ناسا ممن كتبوا العلم بزعمهم وادعوا معرفة وتفقوا في القرآن فقالوا لا نقول مخلوق هو ولا غير مخلوق ومع وقوفهم هذا لم يرضوا حتى ادعوا انهم ينتسبون الى البدعة من خالفهم فقال باحد هذين القولين فقلنا لهذه العصابة اما قولكم مبتدع فظلم وحيف في دعواكم حتى تفهموا الامر وتعقلوه لانكم جهلتم اي الفريقين اصابوا السنة والحق فيكون من خالفهم مبتدعا عندكم والبدعة امرها شديد والمنسوب اليها سيئ الحال بين المسلمين فلا تعجلوا بالبدعة حتى تستيقنوا وتعلموا حقا قال احد الفريقين ازم باطلا وليس يستحق ان تنسبوا الى البدعة اقواما في قول قالوه ولا تدرون انهم اصابوا الحق في قولهم ذلك ام اخطؤوه ولا يمكنكم في مذهبكم ان يقولوا الواحد من الفريقين نصب الحق بقولك وليس كما قلت فما اشنعه من مذهب واجهل ممن ينتسب الى البدعة اقواما يقول لا ندري اهو كما قالوا ام ليس كذلك ولا باس بمذهب ان يقول احد الفريقين اصابوا الحق والسنة فسماهم مبتدعة ولا باس بمن ادعواه ان الحق باطلا والسنة بدعة هذا ضلال بين وجهل غير صغير واما قولكم لا ندري مخلوق هو ام غير مخلوق فان كان ذلك مما قد علم به وفهم فان بيننا وبينكم فيه النظر مما يدل عليه الكتاب والسنة ويحتمل العقول وحدثنا الاشياء كلها سوى الخالق تجمع صفاته والمخلوقين تجمع صفاتهم فالخالق تجمع صفاته غير مخلوق والمخلوق تجمع صفاته مخلوق فاطرحوا في هذا القرآن فان كان عندكم صفة المخلوقين فلا ينبغي ان تشكوا في المخلوقين وفي كلامهم وصفاتهم انها مخلوقة كلها لا اشك فيها فينبغي لكم وقد علمتم حسبما تقولونها قالت الحكماء فلتستبن بحوامن القال والقيل فيه وتعبروا عن صفاتكم وان كان عندكم هو صفة الخالق وكلامه حقا ومنه خرج فلا ينبغي لعاقل يؤمن بالله واليوم الاخر ان يشك في شيء من صفات الله وكلامه الذي خرج منه انه غير مخلوق هذا واضح لا لبس فيه الا على من جهل العلم منا ومنكم وبيننا وبين من قال هو مخلوق الا تيسير بزعم اوليس انه كلام الله مضاف اليه مخلوق وزعمتم انتم انه كلام الله ولا تدرون مخلوق هو او غير مخلوق فاذا لم تدروا لم تنسوا في مذهبكم ان يقولوا ليس هو مخلوقا ولا تنسبوا من قال انه مخلوق قد اصابوا من قولهم فكيف تنسبونهم الى البدعة وانتم في شك من امرهم فلا يجوز لرجل ان ينتسب رحلا الى بدعة بقول او فعل حتى يستيقن ان قوله ذلك وفعله باطل ليس كما يقول ذلك قلنا ان فرقا بيننا وبينكم يتيسر لنا وليس ادعوا انه مخلوق وزعمتم انتم انه كلام الله ومن

قال عمرو بن دينار ادركت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله منه خرج واليه يعود حدثنا علي المديني ثنا موسى بن داود ثنا سعيد قال علي وهو ابن راشد عن معوية بن عمار قال قيل لجعفر بن محمد القرآن خالق او مخلوق قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله حدثنا محمد منصور الذي يقال له الطوسي من اهل بغداد وكان ثقة قال حدثني علي مصاقولي خالد القسري قال سمعت ابن المبارك بالمصيصة وسأله رجال عن القرآن فقال هو كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد منصور قال حدثني علي المصاقالي سمعت بقية بن الوليد يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد منصور ثنا علي بن المصاقالي سمعت عيسى بن يونس يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد منصور ثنا علي بن المصاقالي سمعت القاسم الجدري يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد منصور ثنا علي بن المصاقالي هشام بن بهرام قال سمعت المعافا بن عمران يقول القرآن كلام الله غير مخلوق قال هشام وانا اقول كما قال المعافا قال علي وانا اقول كما قال هشام قال محمد منصور وانا اقول كما قالوا خمسين مرة قال ابو سعيد وانا اقول كما قالوا سبعين مرة قال القرشي وانا اقول كما قالوا قال الازدي وانا اقول كما قالوا اعد ايام الدهر من اوله الى اخره وبه الى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم قال ابو روح وانا اقول بعد من بصر ومن لم يبصر وقال شيخنا ابو عبد الله وانا اقول بعد جميع الخلايق سمعت محمد منصور رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام حدثنا ما استحلف جعفر فقلت له ان ناسا يقولون القرآن مخلوق فقال بوجهه هكذا كأنه اعرض فقلت البس كلام الله غير مخلوق قال نعم فقلت له مرة اخرى فقال نعم حدثنا عبد الله بن صالح المصري ثنا يحيى بن ايوب عن عبد الله بن ابي جعفر عن رجل من شيوخ اهل مصر انه حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للقرآن اوجب الى الله من السموات والارض وما فيهن قال ابو سعيد فهذا بين انه نفس كلام الله وانه غير مخلوق لان الله عز وجل لم يخلق كلاما الا على لسان مخلوق فلو كان القرآن مخلوقا كما تزعم هو كلام المخلوقين اذا لم يكن كلام المخلوقين وكل هذه الروايات والحكايات والشواهد والدلايل قد احاط علم العلماء وعقول العقلاء بان كلام الخالق لا يكون مخلوقا ابدا اذا كان في دعواهم قبل ان يخلق الكلام منقوصا مضطرا الى الكلام حتى خلقه وكملت ربوبيته وتمت وحدانيته تعالى في دعواهم ٥

زعم انه غير مخلوق فقد ابتدع وضل ودعواكم فان كان الذي يزعم انه غير مخلوق مبتدعا عندكم لا
تسلمون فيه انه لمخلوق وعندكم جهلا لاشك فيه ولكن تستترون من الافتضاح به مخافة التشنيع
وجعلتم انفسكم حسنه ودلسته للجهمية عند الناس تصونون اراءهم وتحسنون امرهم وتتسببون
الى البدعة من خالفهم والحجة على هذه العصابة اضاجيع ما احتجنا بعده من كتاب الله
وحفيظ كلام الله وما روينا فيه من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن بعده ان القرآن نفس كلام
الله وانه غير مخلوق وفي كلها دلائل داخلة عليهم كما تدخل على الجهمية لان كل من آمن بالله وصدقه في قوله
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله
فاثبت بانه كلامه حقا كما سماه اصدق القائلين لزمه الايمان بانه غير مخلوق لان الله تبارك وتعالى
لم يجعل كلاما مخلوقا لنفسه صفة وكلاما ولم يضف الى نفسه كلام غيره لانه اصدق القائلين ولا
يقاس كلام الله بكلام الله وعبد الله وخلق الله وروح الله لان الخلق ليس من الله ولا من صفاته
وكلامه صفة ومنه خرج فلا يضاف الى الله من الكلام الا ما تكلم به ولو جاز ان ينسب كلام
مخلوق الى الله فيكون لله كلاما وصفة كما يضاف اليه بيت الله وعبد الله لجاز ان يقول كلما تكلم
به آنا الليل والنهار من هواء باطل او شعر او غناء او نوح كلام الله فما فضل القرآن في هذا القياس
على شيء من كلام المخلوقين ان كلمة بيت الى الله وبقام لله صفة وكلاما في دعواكم فهذا ضلال بين
مع انا قد بقينا مؤونة النظر لما في كتاب الله من البيان وفي الاثر من البرهان والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم قال ابو سعيد رحمه الله احتجنا بهذه الحجج وما اشبهها على بعض هؤلاء
الواقفة وكان من اكبرا حتجاجهم علينا في ذلك ان قالوا انا نماشي مشيخة رواة الحديث الذين
عرفناهم على قلة النصر لمذاهب الجهمية سئلوا عن القرآن فقالوا لا نقول فيه باحد القولين وامتنعوا
وامتنعوا عنه اذ لم يوجهوا المراد القوم لانها كانت غلوطة وقعت في مسامعهم لم يعرفوا
تاويلها ولم يتبلوا بها قبل ذلك فكفوا عن الجواب فيه وامتنعوا الحين حكت في مسامع غيرهم
من اهل البصر بهم وبكلامهم ومرادهم ممن جالسوهم وناظروهم وسمعوا فصيح كلامهم مثل من
سميناه مثل جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وابن المبارك وعيسى بن يونس والقاسم الحرشي يقيه
بن الوليد والمعافا بن عمران ونظرائهم من اهل البصر بكلام العرب لم يشكوا انها كلها كفر وان القرآن
بنفس كلام الله كما قال الله تبارك وتعالى وانه غير مخلوق وادرد الله على الوحيد قوله انه فكر فقدر
البيت واصلاه عليه بشقر فصرحوا به على علم ومعرفة انه غير مخلوق والحجة بالاقرار بالشيء لا

بالغافل عنه القليل البصر به فتعلق هؤلاء فيه بامثال اهل البصر ولم يلتفتوا الى قول من
استنبطه وعرف اصله فقلنا لهم ان كل حين هذا وهؤلاء الذين احتججنا بهم ولعله احجم
من قبله بصر وقد احتراهؤلاء وصرحوا ببصر وكانوا من اعلام الناس واهل البصر بقول
الذين وفروعه حتى اكفروا من قال مخلوق غير شاكين في كفرهم ولا مرتابين فيهم ٥

باب الاحتجاج في اكفار الجهمية ٥

قال ابو سعيد رحمه الله ناظرني رجل ببغداد ممن قال عن هؤلاء الجهمية فقال لي بابه
حجة تكفرون هذا وهؤلاء الجهمية وقد نهى عن اكفار اهل القبلة بكتاب ناطق تكفرونهم
ام بالزام باجماع فقلت ما الجهمية عندنا من اهل القبلة وما نكفرهم الا بكتاب
منطور واثر مأثور وكفر مشهور اما الكتاب فما اخبر الله عز وجل عن مشركي
قريش من تكذيبهم بالقرآن فكان من اشد ما اخبر عنهم من التكذيب انهم قالوا هو مخلوق
كما قالت الجهمية سواء قال الوحيد وهو الوليد بن المغيرة المخزومي لما هذا الا قول البشر
وهذا قول جهم ان هذا الا مخلوق وكذلك قول من يقول بقوله وقول من قال ان هذا الا افك
افتراه وان هذا الا اساطير الاولين وان هذا الا اختلاق ومعناهم في جميع ذلك ومعنى
جهم في احد قوله يرجعان الى انه مخلوق ليس بينهما فيه من المؤونة كمعرة ابره ولا لفيس
شعره فبهذا نكفرهم كما اكفر الله بهذا من قريش وقال ساصليه سقر اذ قال ان
هذا الا قول البشر لان كل افك وتقول وسحر واختلاق وقول البشر كله لاشك في شيء منه
انه مخلوق فاتفق من المغيرة الوليد بن المغيرة وجهم بن صفوان الكلمة والمراد في
القرآن انه مخلوق فهذا الذنب الناطق في اكفارهم واما الاثر فيه فاحدثنا
سليمان حرب عن حماد بن زيد وهو بن حازم عن ايوب عن عكرمة ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه اتي بقوم من الزادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما
فقال اما انا فلو كنت لقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه
ولما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعذبوا بعذاب الله وزاد سليمان في
حديث حرب فبلغ عليا ما قال ابن عباس رضي الله عنهما فقال ويح ابن ام الفضل انه لغواص
على الهنات قال ابو سعيد فرأينا هؤلاء الجهمية افحش زندقة واظهر كفرا واقبح
تاويلا لكتاب الله وردصفاته فيما بلغنا عن هؤلاء الزادقة الذين قتلهم علي عليه السلام

وحرفهم فمضت السنة من علي وابن عباس رضي الله عنهما في قتل الزنادقة لما انها كفر عندهما
وانهم عندهما مرتدون عن الله ورسوله في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحب على
رجل قتل ع قول يقوله حتى يكون قوله ذلك كفرا لا محب فيما دون الكفر قتل الاعقوبة فقط
قال الكتاب في الفارهم وهذا الا تنزه وتكفرهم ايضا بكفر مشهور وهو تكذيبهم بنص الكتاب
اخبر الله تبارك وتعالى ان القرآن كلامه واد عت الجهمية انه خلقه واخبر الله تبارك وتعالى
انه كلم موسى تكليما وقال هو لا الله بنفسه ولم يسمع موسى نفس كلام الله انما سمع كلاما
خرج اليه من مخلوق ففي دعواهم دعا مخلوق موسى الى ربوبيته فقال اني انا ربك فاخلع نعليك
فقال له موسى ع دعواهم صدقت ثم الى فرعون يدعوه ان يجيب الى ربوبيته مخلوق كما اجاب موسى
ع دعواهم فما فرق بين موسى وفرعون في مذهبهم ع الكفر اذا فاي كفر ابا وصح من هذا وقال الله
تبارك وتعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال هو لا ء ما قال الشيء قط قولا
وكلاما كن فكان ولا بقوله ابدا ولم يخرج منه كلام قط ولا يخرج ولا هو يقدر على الكلام
ع دعواهم فالصم في دعواهم والرحمن بمنزلة واحدة في الكلام فاي كفر ابا وصح من هذا وقال الله
تبارك وتعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وبدل
الخبر انه على كل شيء قدير وقال يد الله فوق ايديهم وقال هاؤم اقرؤا كتابيه ليس لربه يد وما خلق آدم بيديه
انما يداه نعماه ورزقاه فاي دعواي يدي الله أوحش مما ادعته اليهود قالت اليهود يد الله
مغلولة وقالت الجهمية يد الله مخلوقة كان النعم والاقدار او مخلوقة لا شك فيها وذاك محال في
كلام العرب فضلا ان يكون كفرا لانه يستحيل ان يقال خلق آدم بنعمته ويستحيل ان يقال في قول
الله تبارك وتعالى بيدك الخير بنعمتك الخير لان الخير نفسه هو النعم نفسها ومستحيل ان يقال في
قول الله عز وجل يد الله فوق ايديهم نعمه الله فوق ايديهم وانما ذكرناها هنا البيعة
ذكر الايدي ع المبايعة بالايدي وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
فمن نكث فانما ينكث على نفسه ويستحيل ان يقال يداه مبسوطتان بنعمتاه فكان ليس
الا نعمتان مبسوطتان لا تحصى نعمه ولا تستدرك ولقد قلنا ان هذا النابل من
من الكلام فضلا ان يكون كفرا ه وتكفرهم ايضا بالمشهور من كفرهم انهم لا يثبتون لله تبارك
وتعالى وجها ولا سمعا ولا بصرا ولا علما ولا كلاما ولا صفة الا بتاويل ضلال اقتضحوا
وتبين عوارهم يقولون سمعه وبصره وعلمه وكلامه بمعنى واحد هو بنفسه ع كل

مكان وفي كل بيت مغلوق ومصدوق مقفل قد احاطت به في دعواهم حيطانها واغلاقها وافقالها
قال الله تبارك من له هذه صفة وهذا ايضا مذهب واضح في الكفار هم وتكفرهم
ايضا انهم لا يقرون ان الله ولا يصفونه بانه الله والله قد وصف نفسه بانه وصفه
به الرسول صلى الله عليه وسلم فقال الرحمن على العرش استوى وهو القاهر فوق عباده
واني ستوفيك دراقعك الى مطهر من الذين كفروا فخافون بهم من قولهم انمنتم من في
السماء ان يخسف بكم الارض ونحو هذا فهذا كله وصف بانه ووصفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بانه فقال للامة السوداء اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت
رسول الله قال اعتقها فانها مومنة والجهمية تكفر به وهذا ايضا من واضح كفرهم والقرآن
كله ينطق بالرد عليهم وهم يعلمون ذلك او بعضهم ولكن يكابرون ويغالطون الضعفاء وقد علموا
انه ليس من حجة انقض لدعواهم من القرآن غير انهم لا يحيدون الى رفع الاصل
تسبيلا ع مخافة القتل والفضيحة وهم عند انفسهم بما وصف الله به فيه نفسه
جاحدون قد ناظرنا بعض كبرائهم وسمعنا ذلك منهم منصوصا مفسرا ويقصدون ايضا
بعبادتهم الى اله تحت الارض السفلى وعلى ظهر الارض العليا ودون السماء السابعة
العليا واله المطلس من المومنين يقصدون اليه بعبادتهم الرحمن الذي فوق السماء
السابعة العليا وعلى عرشه العظيم استوى وله الاسماء الحسنى تبارك اسمه وتعالى
فاي كفر ابا وصح مما حكيناه عنهم من سوء مذاهبهم ما زاد ما في سمعه الزنديق قال ابو
سعيد فقال لي المناظر الذي ناظرني اردت ارادة منصوصة في كفار الجهمية
ماشيهم وهذا الذي روينا عن علي رضي الله عنه في الزنادقة فقلت الزنادقة والجهمية
امرها واحد وبي جعلوا الى معنى واحد مراد واحد وليس قوم اشبه بقوم منهم بعضهم
ببعض وانما نشبه كل صنف وجنس بجنسهم وصنفهم فقد كان يمثل بعض القرآن
خاصا في شيء فيكون عاما في مثله وما اشبهه فلم يظهر جهم واصحاب جهم في زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبار التابعين فيروى عنهم فيها اثر منصوص مسمى ولو كانوا بين
اظهرهم مظهرين لاراهم لقتلوا كما قتل علي رضي الله عنه الزنادقة التي ظهرت في عصره
ولقتلوا كما قتل اهل الردة الاولى الذين ارتدوا عن الاسلام ظهر بعض رايه في زمن خالد القسري
فزعم ان الله تبارك وتعالى لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما فذبحه خالد بواسط

ع من اصحاب

يوم الاضحى على رؤس من حضره من المسلمين لم يعبه به عائب ولم يطعن عليه طاعن بل
استحسنوا ذلك من فعله وصوبوه وكذلك يظهر هؤلاء في زمن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكبار التابعين ما كان يستبيحهم عند العوام الا القتل كسبيل اهل الردة وكما
قتل علي رضي الله عنه من ظهر منهم في عصره واحرقه وظهر بعضهم بالمدينة في عهد سعد
بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فاشاروا على والي المدينة يومئذ بقتله
ويكفي العاقل من الحجج والشواهد ما ناداهم به من كتاب الله ورووه فيه عن علي وابن عباس
رضي الله عنهما وما فسرنا من واضح كفرهم وفحش مذاهبهم شيئا شيئا فاما اذا بينا ان
نقلوا الا المنصوص فيهم المقصود بها اليهم بخلافهم واسمائهم فسنروي ذلك عن بعض
من ظهر ذلك بن اظهر منهم من العلماء اخبرني محمد المعتمر السجستاني ابو سهل
وكان مرا وتوا اهل سجستان واصدقهم عن ظهير بن نعيم الماني انه سمع سلام ابن ابي مطيع
يقول الجهمية كفار وسمعت محمد المعتمر يقول سمعت ظهير بن نعيم يقول
سئل حماد بن زيد وانا معه في سوق البصرة عن بشر المريسي فقال ذاك كافر فقال
ابو سعيد وبلغني عن يزيد بن هرون انه قال الجهمية كفار وقال عرضت غير مرة اهل بغداد
على قتل المريسي حدثنا يحيى الحماني عن الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك
يقول من زعم ان قوله ان الله لا اله الا انا مخلوق فهو كافر سمعت يحيى بن موسى
الانطاكي يذكر انه سمع وكيعا يكفر الجهمية قال ابو سعيد وحدثت عن سفيان
الثوري عن حماد بن ابي سليمان انه كفر من زعم ان القرآن مخلوق وسمعت يحيى بن يحيى
يقول القرآن كلام الله من شك فيه او زعم انه مخلوق فهو كافر وسمعت الربيع بن نافع
ابا توبة يكفر الجهمية قال ابو سعيد فهؤلاء الذين كفرهم في آخر الزمان
وعلي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في اول الزمان وانزلاهم منزلة من بدل دينه
فاستحقوا القتل بذلك حدثنا الحماني عن ابرهيم بن منصور العلاف وانتهى علمه
هو ومن حضر المجلس خبرا قال لما كان ايام المحنة فاخرج النفل الى المامون فامحوا ورموا
وردوا الفلس اعرابيا فقال لي لا احدثك عجبا قلت ما دام قال رأيت في المنام كان قرا
ملائين او اكثر جيء بهم من قبل المشرق والمغرب فنظرت اليهم فاذا بطونهم مشققة ليس
احوالهم شيء فقيل هؤلاء الذين كفروا بالقرآن والاعرابي لا يدري ما المحنة وما

شبههم وحدثني الزهراني ابو الربيع قال كان من هؤلاء الجهمية رجل وكان الذي
يظهر من رايه الرفض وانتحال حب علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال رجل من بخالطه
ويعرف مذهبه قد علمت انكم لا ترجعون الى دين الاسلام ولا تعتقدونه فالذي يستسلم
على الرفض وانتحال حب علي فقال اذا اصدق انا ان اظهرنا راينا الذي نعتقده زمننا
بالكفر والزندقة وقد وجدنا اقواما ينتحلون حب علي ويظهرونه يفعلون بمن شاؤا
ويعتقدون ما شاؤا ويقولون ما شاؤا فتسموا ابو بكر الى الرفض والتشيع فلم نر لمذهبنا
امرا اطف من انتحال حب هذا الرجل ثم نقول ما شئنا ونعتقد ما شئنا ونقع ممن شئنا
فلا يقال الا رافضي او شيعي احب اليا من ان يقال زنادقة كفار وما على عندنا احسن
حالا من غيره ممن يقع بهم قال ابو سعيد رحمه الله وصدق هذا الرجل فيما عبر عن نفسه
ولم نر اوضح وقد استبان ذلك من بعض كبرائهم وبصرائهم انهم يتسترون بالتشيع يجعلونه
شبيها لكلامهم وخطبهم وسلما وذريعة لاصطياد الضعفاء واهل الغفلة يميزون بين
ظهراني خطبهم بذر كفرهم وزندقتهم ليكون اخفى في قلوب الجهال وابلغ فيهم ولين كان اهل
الجهل في شك من امرهم ان اهل العلم منهم لعلى يقين ولا حول ولا قوة الا بالله

باب قتل الزنادقة والجهمية واستتابتهم

حدثنا يحيى عبد الحميد الحماني ان ابا بكر بن عياش حدثهم عن ابي حصين عن سويد
بن غفلة ان عليا رضي الله عنه قتل زنادقة ثم احرقهم قال صدق الله ورسوله
حدثنا سلمان حرب عن حماد بن زيد وحبيب بن حازم عن ابوب عن عكرمة ان عليا رضي الله عنه
اتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال اما انا فلو كنت لقتلتهم
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حرقتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال لا تعذبوا بعذاب الله ومراد سلمان
وحديث حرب قال فبلغ عليا ما قال ابن عباس رضي الله عنهما فقال ويح ابن ام الفضل انه
لغواص على الهنات قال ابو سعيد رحمه الله فالجهمية عندنا زنادقة مرتدة
البتة نوى ان يستتابوا مع كفرهم فان اظهروا التوبة تركوا وان لم يظهروا تركوا وان
شهدت عليهم بذلك شهود فانكروا ولم يتوبوا قتلوا كذلك بلغنا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه استتاب الزنادقة حدثنا يحيى بن ابي هشيم عن اسماعيل بن سالم عن ابي ادريس

قال ابى على بن ابى طالب منهم من الزنادقة فانكروا فقامت عليهم البينة فقتلهم
هذا فاستتبه فاعرف بدنبه فحلبت سبعة وحدثنا
القاسم بن محمد البغدادى نا عبد الرحمن بن محمد بن حسن بن ابى حسن عن ابيه عن جده
حسن بن ابى حسن قال خطبنا خالد بن عبد الله القسرى يوما وسط يوم اضحى فقال ايها
الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم فانى مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله تبارك
وتعالى لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم
علوا كبيرا ثم نزل فذبحه حدثنا هشام بن منصور البغدادى المكفوف
احمد سليمان الباهلى نا خلف بن خليفة الاشجعى قال ابى خالد بن عبد الله القسرى برجل
قد عارض القرآن فقال قال الله فى كتابه انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك
هو الابتر وقلت انا ما هو احسن منه انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر ولا
تطع كل شانئ وكافر فضرب خالد عنقه وصلبه فمر به خلف ابن خليفة وهو مصلوب
فضرب يده على حشيته فقال انا اعطيناك الجمود فصل لربك على عود فانا ضامن لك
الا تعود حدثنا موسى نا اسماعيل قال قلت لابرهيم بن سعد ما تقول فى الزنادقة
ترى ان نستتيبهم قال لا قلت فيم تعول ذلك قال كان علينا والى المدينة فقتل منهم رجلا
ولم يستتبه فسقط فى يده فمضيت الى ابى فقال له انى لا بعيد بك فانه قول الله عز وجل
لمار اوا باسنا قال السيف قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا قال السيف فعال سنة القتل وسمعت
الربيع بن نافع ابو توبة الحلبى يقول ناطرب احمد بن حنبل رحمه الله فى قتلها ولا الجهمية فقال
يستتابون قلت له اما حطابهم فلا يستتابون وتضرب اعناقهم حدثنا يحيى
بن بكير المصرى نا مالك بن انس عن زيد بن اسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من غير دينه فاضربوا
عنقه قال مالك معنى حديث النبى صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله اعلم انه من
خرج من الاسلام الى غيره مثل الزنادقة واشباهها فاراولئك يقتلون ولا يستتابون
لانه لا تعرف توبتهم وانهم قد كانوا يسرون الكفر ويعلنون بالاسلام فلا ارى ان يستتاب
هؤلاء ولا يقبل قولهم واما من خرج من الاسلام الى غيره والظهر ذلك فانه

يستتاب فان تاب والا قتل وذلك انه لو كان قوم كانوا على ذلك رايت ان يدعوا
الى الاسلام ويستتابوا فان تابوا قبل ذلك منهم وان لم يتوبوا قتلوا قال مالك
ولم يعن بهذا الحديث من خرج من اليهودية الى النصرانية ولا من النصرانية الى اليهودية
انما عنى بذلك من خرج من الاسلام الى غيره فيما نرى والله اعلم قال ابو سعيد رحمه الله
فاى كفر اعظم من كفر قوم راى فقهاء المدينة مثل سعيد بن ابرهيم ومالك بن انس انهم يقتلون
ولا يستتابون اعظامهم الكفر بهم والمؤنة عندهم يستتاب ويقبل رجوعه فكانت
الزندقة اكبر فى نفسهم من الارتداد ومن كفر اليهود والنصارى ولذلك قال ابن المبارك رحمه الله
كلام احكى عن قوم اليهود والنصارى احب الى من ان احكى كلام الجهمية
حدثنا الحسن ابن الصباح البغدادى عن على بن شقيق عن ابن المبارك
قال ابو سعيد وصدق ابن المبارك ان من كلامهم ما هو احسن من كلام اليهود
والنصارى فلذلك رأى اهل المدينة ان يقتلوا ولا يستتابوا ولذلك قال ابو توبة لاحمد
بن حنبل رضى الله عنهما اما خطابهم فلا يستتابون ويضرب اعناقهم لان الخطاء
اعتقدوه دينا فى انفسهم على بصر منهم بشومة اهلهم واظهروا الاسلام تعوذا
وجنة من القتل ولا تكاد ترى البصير منهم عن مذهبه يرجع عن رايه قال ابو سعيد
وذهبت يوما احكى لبعض كلام الجهمية لاستخرج منه نقضا عليهم وفى مجلسه
حميد الحسين بن عيسى البسطامى واحمد بن يونس القاضى ومحمد رافع وابو
قدامة السرخسى فيما احسب وغيرهم من المشايخ فغضبوا غضبا شديدا وقال اسكت
وانكر على المشايخ الدرج مجلسه استعظاما ان احكى كلام الجهمية وتشنيعا
عليهم فكيف من يحكى عنهم دينا ثم قال لى بعض القراء كلام الله من شئ فهو اوزعم انه
مخلوق فهو كافر حدثنا يوسف بن يحيى البويطى عن محمد ادريس الشافعى رحمه الله
قال ان قبل قوله اذا رجع ولا يقتل واحتج فيهم باذا جاء المنافقون الآية
فامر عز وجل بقبول توبتهم لما يظهرون من الاسلام ولذلك الزنديق اذا اظهر
الاسلام كان فى هذا الوقت مسلما والمسلم غير مبدل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاشقف عن قلبه قال ابو سعيد رحمه الله وانا اقول كما قال الشافعي ان
تقبل علانيتهم اذا اخذوها حسنة لهم من القتل استروا في انفسهم ما استروا فاذا قتلوا
كما ان المنافقين اجروا ايمانهم حسنة فلم يؤمر بقتلهم والزنديق عندنا شر من المنافق
فلما كان المنافق جاحدا بالرسول والاسلام مقرا بالله عز وجل متثبتا الربوبية في نفسه
والزنديق معطل لله جاحد بالرسل والكتب وما عرف في الاسلام زنادقة غير
هؤلاء الجهمية واي زندقة باطنهم ممن ينتحل الاسلام في الظاهر وفي الباطن نضاهي
قوله في القرآن قول مشركي قريش الذين دعوا على الله ورسوله فقالوا ان هذا الا اختلاق
وان هذا الا اساطير الاولين وان هذا الا قول البشر كما قالت الجهمية سواء ان هذا
الا مخلوق وهم في ذلك ايضا امة سواء قديم من مشركي قريش وهم عاد قوم هود الذين قالوا
لنبيهم سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين
فاي فرق بين الجهمية وبينهم حتى نحبن عن قتلهم واكفارهم ولو لم نكن عندنا محقه في قتلهم وتكفيرهم
واكفارهم الا قول حماد بن زيد وسلام بن ابي مطيع وابن المبارك ووكيع ويزيد بن هرون واي
تونه ويحيى بن يحيى واحمد بن حنبل ونظرائهم رحمة الله عليهم اجمعين لحبنا عن قتلهم واكفارهم
بقولها ولا حتى نستبري ذلك عن من هو اعلم منهم واقدم ولكنا نكفرهم بما انا ولنا فيهم من كتاب
الله عز وجل وروينا فيهم من السنة وبما حكينا عنهم من سر الكفر الواضح المشهور الذي يعقله
اكثر العوام وبما ضاهوا مشركي الامم قبلهم بقولهم في القرآن فضلا على ما ردوا على الله ورسوله
من تعطيل صفاته وانكار وحدانيته ومعرفة مكانه واستوائه على عرشه تباويل ضلالية هتك
الله ستورهم وابدى سوآتهم وعبر عن ضمايرهم كل ما اراد وابه احتجاجا ازدادت مدادهم
اعوجاجا وازداد اهل السنة بحالفتهم ابتهاجا والمخوفون من خفايا زندقتهم استعراجا
والله الموفق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين آخر كتاب الرد على الجهمية

الرسل

فرغ من نسخه في شهر رجب الفرد سنة خمس وستين وستمائة بمدرسة الاقوط
ضيا الدين رحمه الله تعالى يسمح فاستبون طاهر دمشق ٥ اللهم احسانا على السنة وتوفنا عليها

امين